

ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



الافتتاحية

الاحتمالات... مفتوحة

لو كان الانتصار العسكري في المنطقة مضموناً، في «جيب» فريق بوش، لما رأينا الانقسام في معسكر السياسيين الأمريكيين من ديمقراطيين وجمهوريين الذين هم كما تثبت أحداث التاريخ، وجهان لعملة واحدة في نهاية المطاف، وهي مصالح الامبريالية الأمريكية.

واقتراب الهزيمة دائماً يقسم صفوف الفريق المهزوم، وهو الآن امتياز لنا يجب الاستفادة منه إلى أقصى حد، دون بناء أوهام حول آفاقه، لأن المؤسسة الحاكمة الأمريكية محكومة بالحرب ويتوسع رقعتها، وهي ستقوم في الطرف الحالي بجملة من المناورات والحركات التبادلية للأهداف المقترحة بغية الخروج من المأزق.. والمعروف أن الثور الجريح أخطر دائماً من الثور المعافى، لأنه يفقد صوابه، وهو بحاجة في هذه الحالة إلى مصارع ثيران ماهر ورشيق كي يسدد له الضربة القاضية، وإعلان النصر قبل القضاء عليه محفوف بالمخاطر الكبيرة.

وحقيقة ما أقره الكونغرس الأمريكي في ٢١ أيار من دعم مالي للقوات الأمريكية دون جدولة الانسحاب، كما كان يطالب بعض الديمقراطيين، كشفت عنه بعض وسائل الإعلام أنه لايتعدى كونه اتفاقاً بين اللصوص الكبار على خصخصة النفط العراقي لصالح الشركات الأمريكية تحت حجة تأمين إعمار العراق، وهنا بيت القصيد، فالحرب في لغتهم هي أداة لمزيد من النهب لإرواء عطش الآلة الاقتصادية العسكرية الأمريكية التي تنتفس، كما يقال، من رئة حديدية، وإلا، دون ذلك الاختناق... لذلك إذا كنا أمام تداعيات تخطط أمريكي، إلا أن ذلك لن يعني بتاتا انسحاباً آمناً إلى البر الأمريكي، بل سيبقى البحث عن رقعة جديدة لتوسيع الحرب هدفاً دائماً للامبريالية الممثلة بالمؤسسة الحاكمة التي تترك لأحزابها المختلفة ممارسة شعوذة الاختلاف حول التفاصيل كي نقتنع - نحن «السذج» - بديمقراطيتهم.

إن منهج التحليل الكلي والشامل لظاهرة الامبريالية الأمريكية، هو الذي يسمح برؤية واستشراف سلوكها الحالي واللاحق دون الوقوع في أخطاء في التقدير، يمكن أن تكلف كثيراً.. هذه الأخطاء التي تقع بسبب التحليل الجزئي الانتقائي لسلوكها في بقع جغرافية محددة دون النظر لجوهرها كظاهرة كونية في عالمنا الحالي. فالانطلاق فقط من المأزق الامريكي في العراق دون ربطه بال مكونات الأخرى للسياسة الأمريكية، يمكن أن يفضي إلى أخطاء جدية في التحليل وفي التنبؤ اللاحق لسلوك هذه القوة العظمى المشاركة على الانهيار..

وفي الواقع، إذا نظرنا إلى ما يجري في منطقتنا من انهيار اتفاق مكة الذي جرى بسبب «الحلدين الجدد» في فلسطين المدعومين من إسرائيل وأمريكا وبعض دول ما يسمى بالاعتدال العربي، إلى إعلان المحكمة الدولية تحت البند السابع لاستخدامها كأداة تدخل سريع في شؤون المنطقة، ومروراً بتوتير الأوضاع في لبنان، وإيصال الحلول السياسية فيها إلى طرق مسدودة تجهيزاً للفتنة الكبرى، لأمكننا الاستنتاج أن المخاطر تزداد، والسماء ملبدة أكثر من أي وقت بغيوم ستحمل أمطار العنف والفضى والحرب.

إن الامبريالية الأمريكية في وضع لاتحسد عليه، وهي مضطرة إلى توسيع رقعة حربيها، وإلى حين تقرر في أي اتجاه، تبقى جميع الاحتمالات مفتوحة، إن لم يكن على بعضها جميعاً، فعلى جزء منها حتماً..

إن المقاومة العالمية للاستبداد الأمريكي في ازدياد، وبقدر ما ندمج فيها سياسات فعالة على جميع المستويات، وبخاصة الداخلية منها على المحاور الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بقدر ما نضمن كرامة الوطن والمواطن التي هي فوق كل اعتبار...

■ ■

مجلس الشعب يعلن

تجديد ولاية الرئيس الأسد

أعلن رئيس مجلس الشعب، السيد بشار الأسد رئيساً للجمهورية العربية السورية لولاية دستورية جديدة مدتها سبعة أعوام ميلادية عملاً بأحكام المادتين /٨٤/٨٥ من الدستور والمادة /١٨٢/ من النظام الداخلي لمجلس الشعب.

جاء ذلك في الجلسة التي عقدها المجلس برئاسة رئيس المجلس وحضور رئيس مجلس الوزراء ونائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية والوزراء. وتلا أمين السركتاب وزير الداخلية المتضمن نتائج الاستفتاء الشعبي على ولاية دستورية جديدة للرئيس الأسد .

ثم تلا أمين السر قرار وزير الداخلية رقم ٥٥١/م/ن المتضمن إعلان النتائج النهائية للاستفتاء بناء على قرار رئيس مجلس الشعب وجاء فيه ..

بناء على قرار السيد رئيس مجلس الشعب رقم ٦٤/ تاريخ ١٤٢٨/٤/٢٣ هجرية و ٢٠٠٧/٥/١١ ميلادية المتضمن دعوة المواطنين للاستفتاء على مرشح مجلس الشعب السيد الدكتور بشار الأسد لمنصب رئاسة الجمهورية لمدة سبعة أعوام ميلادية..وعلى أحكام المادة /١٦/ من المرسوم التشريعي رقم /٨/ لعام ١٩٧٣ المتضمن قانون الاستفتاء، واستنادا محضر لجنة الاشراف المركزية على الاستفتاء في وزارة الداخلية المشكلة بأمرنا الإداري رقم ١٤٠/٥/٤/أ.س تاريخ ٢٠٠٧/٥/١٢، يقرر مايلي:

المادة /١/ تعلن النتائج النهائية للاستفتاء الجاري بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٢٧ على مرشح مجلس الشعب السيد الدكتور بشار الأسد لمنصب رئاسة الجمهورية لمدة سبعة أعوام ميلادية كما يلي:

١ - بلغ عدد المواطنين المتمتعين بحق الاستفتاء المعلنة أسماؤهم في جداول الاستفتاء /٦١١, ٩٦٧, ١١/ مواطن.

٢ - بلغ عدد المواطنين الذين مارسوا حقهم في الاستفتاء /١٥٧, ٧٤٢, ١١/ مواطن أي بنسبة /٨٦, ٩٥/ بالمئة.

٣ - بلغ عدد الموافقين على مرشح مجلس الشعب السيد الدكتور بشار الأسد لمنصب رئاسة الجمهورية /١٩٩, ٤٤٥, ١١/ مواطن أي بنسبة /٦٢, ٩٧/ بالمئة من عدد المستفتين.

٤ - بلغ عدد غير الموافقين /١٩٩, ٦٥٣/ مواطن أي بنسبة /٧١, ١/ بالألف من عدد المستفتين.

٥ - بلغ عدد الأوراق الباطلة /٢٥٣, ٠٥٩/ ورقة أي بنسبة /٢١, ٢/ بالمئة.

المادة /٢/ يرفع هذا القرار إلى السيد رئيس مجلس الشعب لاستكمال الإجراءات الدستورية المتعلقة بنتائج هذا الاستفتاء.

وقد رفعت الجلسة إلى الساعة السادسة من مساء الأربعاء ..

■ المصدر: وكالة سانا

د. نزار عبد الله:

يجب حماية الوطن والفقراء من ويلات سياحة «المتعة» 3

قاسيون في حوار شامل مع د. عصام الزعيم

نحن نأخذ بكل مساوئ الليبرالية الاقتصادية 6 - 7

ألقاب خلبية من جامعات وهمية

جامعة المأمون نموذجا - الحلقة الثالثة - 4

صراع المحاصصة الدموي

في قطاع غزة 8

الصهيوني «روبرت زوليك» مرشحاً لخلافته

«فايرحل البنك الدولي مع ولفوفيتز» 9

صحفي أمريكي ينشر تحقيقاً من الداخل

من يقف خلف القتال في شمال لبنان؟ 10

النوايا الحسنة لا تصنع شعراً

قلب من ورق الخرشوف 11

مؤكدة تطوير ترسانتها العسكرية

موسكو: الدرع الأمريكي سيحول أوروبا إلى برميل بارود

وسبق لقائد الفيلق الإستراتيجي السابع والثلاثين بسلح الجو الروسي إيغور خزوروف أن أعلن أن الطائرات القاذفة الروسية قادرة على تدمير منظومة الدرع الأميركي المضاد للصواريخ المنتشر في أوروبا، وأن طيران بلاده بكل أنواعه قادر على تشويش عناصر هذه المنظومة وتدميرها .

وأضاف الجنرال الروسي أن موسكو ستعزز أسطولها الجوي خلال العام ٢٠٠٧ بطائرتين قاذفتين إستراتيجيتين محدثتين من نوع تو-١٦ .

وتأتي هذه التطورات مع تأكيد موسكو أنها بصدد طرح الجيل الرابع من مختلف صنوف أسلحتها، أي ذاك الجيل المرتبط بالأقمار الصناعية ومنظومة GPS أو النظام الشامل لتحديد المواقع الذي ستشتر نسختها منه في الفضاء مجاناً كسراً للاحتكار الأمريكي على أن تستفيد هي من بيع برمجياته .

■ ■

العراق تحت سندان النهب الاقتصادي ومطرقة الإفساد الاجتماعي



خلف الخسائر التي تتكبدها قوات الاحتلال الأمريكية من جهة والضحايا الذين يسقطون في العراق من جراء الفوضى المترتبة على استمرار وجود الاحتلال من جهة ثانية ووسط محاولات سلطات ذاك الاحتلال البحث عن مخارج لها من مستنقعها القائم على جثث مئات آلاف العراقيين تدور في العراق رحى حروب أخرى لا تقل ضراوة عن حدة العمليات العسكرية تتعلق بمستقبل العراق السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ودائماً على خلفية السعي الأمريكي المحموم لخلق كل البيئات الملائمة لتفتيت العراق.

الصراع على جبهة نفط العراق

يقول بين لاندو من موقع الصحافة العالمية المتحدة إن نقابات عمال نفط العراق بصدد البدء بإضراب شامل من شأنه سحب ١.٦ مليون برميل يومياً من أسواق النفط العالمية، وتقليص العرض الذي هو أصلاً في حالة ضعف مما دفع إلى تصاعد أسعار النفط.

ولكنه أوضح أن النقيابين بانتظار رد فعل رئيس حكومة الاحتلال في بغداد على طلباتهم المتضمنة معارضة مسودة قانون النفط، قبل البدء بإضرابهم المرتقب الذي سيؤثر لدى قوة نقابات عمال النفط بين القيادات السياسية في بغداد ممن امتلأت حقائبهم تقريباً بمبيعات النفط. وهذا ما

■ يمكن للشركات الأجنبية حجز احتياطها ودعم وإسناد قدراتها النفطية على حساب النفط العراقي

الدولار يترنح تحت ضربة فنية غير قاضية



الكويت من عواقب خطوة مماثلة، مع تأكيد انخفاض أسعار الصرف الحقيقية للعملات الخليجية بنسبة ١٢.٥ في المائة، خلال الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٦، بسبب سياسة ربطها بالدولار الأمريكي.

وربطت الكويت عملتها بالدولار عام ٢٠٠٣، نزولاً على رغبة سائر دول مجلس التعاون الخليجي، مع بدء مفاوضات إطلاق العملة الخليجية الموحدة، بعدما كانت الدولة الخليجية الوحيدة التي لم تلجأ لهذه السياسة النقدية.

وكان صندوق النقد الدولي قد أكد، انخفاض أسعار الصرف الحقيقية لعملات الخليج بنسبة ١٢.٥ في المائة، خلال ثلاث سنوات، بسبب سياسة ربط عملاتها بالدولار الأمريكي.

إلا أن الصندوق حث الكويت على عدم فك ارتباط عملتها بالدولار، باعتبار أن ذلك «سيؤدي إلى تراجع في الثقة العامة بالعملة الكويتية، وإلى حدوث بلبلة في الأسواق يخشى أن تكون عواقبها أكبر من فوائدها،»

غير أن هذه العواقب ستلحق بالدولار المهدة قيمته بالانهيار أكثر فأكثر لاسيما مع احتمال سير دول خليجية أخرى على خطى الكويت وذلك في أعقاب خطوات مماثلة لجهة تنويع الاحتياطي المالي اتخذتها بالأساس سورية والصين وروسيا وإيران.

وقال إن التاريخ يؤكد أن قادة الحرب الأهلية والقادة العسكريين/ أمراء الحرب، يُشكلون الأكثر انتهاكاً لحقوق الإنسان، والعديد منهم ليسوا أفضل من مجرمين أو دكتاتوريين، يعملون من أجل الارتقاء بذواتهم؛ الثروة الشخصية والمجد . وعليه، فالقتال ليس دائماً من أجل ما هو معلن في الظاهر أو ما يُعلن للعامة لتبرير الحرب الأهلية، بل- في حالات مؤكدة- من أجل ما يتم إخفاؤه عن المشهد الحاصل.

وبعد أن يستشهد بضعف التغطية الإعلامية لما يجري من صراع يومي في المدينتين الغنيتين بالنفط، كركوك والبصرة، يقول علاني إن هناك افتتالاً وعمليات تطهير عرقي تجري برعاية الأحزاب والقوى السياسية الرئيسية والمليشيات شبه العسكرية هناك من أجل إحكام السيطرة على

أساس قومي طائفي على منابع النفط، ويستنتج أنه بالعلاقة مع التطورات الجارية في كلا المدينتين الرئيسيتين الغنيتين بالنفط، يظهر أن الضباب الضارية أقامت وليمتها، حتى قبل موت الفريسة.

الخديعة الكبرى

● **إبراهيم البدراوي**

تدور في مصر معركة هامة، لكن دون أصداء واسعة، لأنها تدور في الوسط الأكاديمي، تتعلق بالصراع العربي الامبريالي الصهيوني.

على صفحات جريدة العربي كتب الدكتور رؤوف عباس أستاذ التاريخ الحديث في جامعة القاهرة (وهو من أبرز أساتذة التاريخ الوطنيين والتقدميين) مقالا عن «الدور المريب للجامعة الأمريكية»، فضح فيه «التوجه الجديد لبرنامج الدراسات الشرق أوسطية بالجامعة الذي ركز على إبراز وجهة النظر الإسرائيلية وحدها»، وهو الأمر الذي لحظه الدكتور رؤوف من خلال تتبعه للنشرات التي يصدرها مدير المركز الجديد د . جويل بنين، والتصریح اللافت للنظر لرئيس الجامعة الجديد عن فتح الباب أمام الأكاديميين الإسرائيليين للمشاركة في أنشطة الجامعة، وما نقلته صحيفة «ديلي ستار» عن مداخلة جويل بنين في الندوة التي أقيمت بمناسبة مرور ثلاثين عاما على صدور (أوراق القاهرة للعلوم الاجتماعية) إلى ما يجري في الخفاء لتسويق المشروع الصهيو-أمريكي الخاص بالشرق الأوسط (بمختلف قياساته) وما ذكره جويل بنين في الندوة سالفة الذكر عن عدم جدوى المقاومة المسلحة في حل القضية الفلسطينية.

تصدى اثنان من المصريين على صفحات الجريدة نفسها للدفاع عن جويل بنين، أحدهما د . خالد فهمي أستاذ تاريخ الشرق الأوسط الحديث بجامعة نيويورك، والآخر د . سامر سليمان أستاذ مساعد الاقتصاد السياسي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

أهم ما تعرض له الأول هو الإشادة بجويل بنين مؤكداً انحيازه لحقوق الفلسطينيين وتنديده بالسياسة الاستعمارية الاستيطانية الإسرائيلية، رغم أنه كان في شبابه ذا ميول صهيونية غير أنه بعد أن عاش في إسرائيل تخلى عن صهيونيته محاولاً بلورة رؤية مستقبلية عن كيفية الوصول إلى تسوية سلمية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي وانهم تغطية «ديلي ستار» للندوة المذكورة بعدم الدقة.

وأهم ما تعرض له الثاني هو إنكاره لما قاله بنين من أن الفلسطينيين سوف يلاقون مصير الهنود الحمر ومؤيدا للتحليلات التي توردها المجلة التي يشرف عليها بنين في الجامعة الأمريكية، التي تحمل مواقف منحازة لإسرائيل، بأن ذلك مفهوم في الحقل الأكاديمي «ألا تحجب تحليلات وراعاها مواقف تختلف معها»، وداعيا إلى نقاش هادئ

الأفيون: المنتج الجديد في عراق ما تحت الاحتلال!

باترك كوكبيرن من صحيفة اندبندنت أكد في تحقيق له أن الفلاحين في جنوب العراق وعلى جانبي نهر الفرات في الديوانية وجنوب العاصمة بدأوا، لأول مرة، بزراعة نبات الخشخاش في حقولهم التي كانت مخصصة للرز العراقي (العنبر)، الأمر الذي يثير القلق والخوف من أن العراق قد يصبح منتجاً رئيساً للمخدرات في سياق الخط نفسه مع أفغانستان!

ويوضح الكاتب أن التحول إلى زراعة الخشخاش ما زال في مراحله الأولى، لكن هناك القليل مما

يمكن أن تفعله حكومة الاحتلال في بغداد لإيقاف هذا الوباء (إذا كانت تُريد فعل ذلك أصلاً) لأن

المليشيات وكلاهما في قوات الأمن تُسيطر على الديوانية وضواحيها.

إن حقيقة توجه هذه الزراعة السامة نحو الانتشار في الجنوب، يُشكل مقياساً لانتشار العنف والفوضى في المنطقة، كما هو حال العراق، بعامه. ومن غير المحتمل أن قرارات الفلاحين بزراعة

بين اليهودي الصهيوني وغير الصهيوني. هذا المعيار هو «أن كل يهودي يؤيد وجود هذا الكيان الغاصب هو صهيوني، والعكس بالعكس» ذلك المعيار يجنبنا ابتلاع الخديعة من ناحية والابتزاز من ناحية أخرى، وذلك يكشف أذىوية اليهود الثلاثة في مصر (يوسف درويش، شحاتة هارون، صادق سعد)، الذين يضرب بهم المثل بأنهم ليسوا صهاينة بل معادون للصهيونية، فمن واقع معرفتي بالأول والثاني، فهما يؤيدان وجود وبقاء الكيان الصهيوني ويموهون بضرورة السلام والتآخي بين العرب والإسرائيليين على أساس «ولتين لشعبين» أما ثالثهم صادق سعد الذي لم أعرف عليه بشكل مباشر فإنه يشاطرهما هذا الرأي تماماً.

وأوقف قليلاً عند بعض ما ورد في الدفاع عن جويل بنين:

كيفية حل الصراع:يؤيد المتصدین للدكتور رؤوف عباس رؤية بنين عن ضرورة وقف المقاومة المسلحة التي لا جدوى منها، والبحث عن وسائل أخرى لإقرار السلام، ناسين أنه بعد مرور ثلاثة عقود على السلام والصلح بين مصر وإسرائيل لم يتحقق السلام أبداً وأنه سقط سقوطاً استراتيجياً، وعلينا أن نعد العدة ونحشد القوى لجولة جديدة في الصراع.

تحول الفلسطينيين إلى هنود حمر: يدعي أحد المدافعين عن جويل بنين أن الأخير يقصد «عدم التواكل بل النظر بموضوعية للأخطار المحدقة بالفلسطينيين والحث على التفكير في وسائل ومشاريع خلاقة يمكنها أن تمنع الوصول إلى هذه النهاية المساوية» ولست أدري ما هي المشاريع الخلاقة التي يقصدها هؤلاء غير «الشرق الأوسط الجديد» الذي سيوصل كل شعوب الإقليم إلى مصير الهنود الحمر.

اليهود والفاشيون: نحن نسلم بالطبع بأنه يوجد يهود غير صهاينة ولكن هؤلاء لا يلفت نظرهم القتل الجماعي للفلسطينيين يوميا بيد اليهود، بل يقفون بشجاعة (!) في عداء مع شعوب بكاملها وحركات مقاومة كبيرة، لأنها اختارت طريق الممانعة والصمود، ويدعون أن هؤلاء الذين يعانون ما يفوق الطاقة هم مجرد إرهابيين ومتعصبين ومعادين للسلام!!

لقد فرض علينا القتال على جبهات عديدة وواسعة، وعلينا أن نخوض معاركنا بإصرار. ووسط هذه المعارك نبذل كل الجهد في معركة التصدي للاختراقات الصهيونية والتزييف الصهيوني لتحسين أنفسنا وشعوبنا من المخاطر، ولنعلي معا شأن المقاومة وثقافتها.

■ ■

«نزار عبد الله» في ندوة الثلاثاء الاقتصادي عن «اقتصاديات السياحة»..

يجب حماية الوطن والفقراء الضعفاء من ويلات سياحة «المتعة»..

ختام ندوات جمعية العلوم الاقتصادية لهذا العام لم يكن كما يَرتجى، فعلى الرغم من أهمية المحاضرة (اقتصاديات السياحة في سورية)، وعمق رؤية المحاضر، إلا أن المركز الثقافى العربى بالمزة، لم يضم إلا بضع عشرات من المتابعين والمهتمين.. وقد كسر هذا الواقع في ختام المحاضرة، الحوار الجماعي بين الحُضور والمحاضر الدكتور نزار عبد الله ، الذي أسهب في عرض الواقع السياحي السوري مبيناً زيف الأرقام الإحصائية للسياح الزائرين، وكاشفاً عمليات تهريب الآثار التي ما تزال جارية على قدم وساق، مقترحاً عدة نقاط لتطوير السياحة، منها إلى خطورة سياحة المتعة التي أصبحت الواجهة السياحية عندنا..

السياحة.. والخطط الاستعمارية المعادية

يقول د. نزار عبد الله: لا يمكن لقطاع السياحة أن يكون قاطرة للتنمية في بلد نام كالقطر العربي السوري، بل كي نستفيد من السياحة اقتصادياً يجب أن نكون قد قطعنا شوطاً كبيراً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كل القطاعات السلعية: من زراعة وصناعة وتشبيد، والخدمية من تطوير وتوسيع للبنية الفوقية من إدارات وتعليم وثقافة وتدريب مهني...الخ.

بلغت زيادة القادمين العرب عام ٢٠٠٦ أكثر بـ١١٢٪ عما كانت عليه عام ٢٠٠٠، وزادت أعداد المغتربين السوريين بنسبة ١٠٠٪ في الفترة الزمنية نفسها، أما أعداد القادمين من آسيا، فزادت بنسبة ٨٠٪، وبلغت زيادة العرب والمغتربين السوريين والقادمين من آسيا بنسبة ١٠٥٪، أما القادمون من غرب أوروبا وأمريكا، فزادت النسبة بمعدل ١٦٪ فقط.

لن يتغير الوضع كثيراً في المستقبل المنظور، لأننا سنظل نتعرض للغزو والعدوان والتهديد بالحروب من الاستعمار بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي، وسيظل «مشروع إسرائيل» أحد أدوات الغزو والعدوان العسكري الأطلسي.الولايات المتحدة الأمريكية تحاصرنا اقتصادياً، وتعد بمزيد من العقوبات الاقتصادية بعد إقرار قانون معاقبة سورية، وليس الاتحاد الأوروبي بعيداً عن كل ذلك... كلاهما يعتبر المقاومة الشرعية الباسلة للعدوان في كل من فلسطين ولبنان والعراق إرهاباً، متجاهلين الأعراف الدولية التي تعتبر المقاومة حقاً مشروعاً لكل الشعوب، لذلك ليس لنا أن نتوقع مزيداً يذكر من السواح القادمين من دولها ..

إن متاحف الدول الغربية نهبت إبان فترة الاستعمار قسماً كبيراً جداً من آثارنا، و متاحفهم اليوم تقص بهذه الآثار. إن عمليات سرقة وتهريب الآثار مستمرة بطرق شتى، وعلينا وقف هذه العمليات بكل السبل. إن ما نملكه نحن العرب يفوق قيمة ثرواتنا النفطية بأضعاف مضاعفة، ويجب أن يصبح التنقيب والترميم ودراسة اللقى والرقم حكراً علينا، فننشئ جامعات للآثار، ونخرُج الآلاف كل عام ، كي يتولوا هذه المهمة ..

أنواع السياحات

هنالك أنماط عديدة من السياحة:

سياحة الاستجمام – سياحة الصحة والاستشفاء – سياحة المعافين- السياحة البيئية- السياحة الثقافية والدينية، وسياحة المتعة..

فأى السياحات نختر؟ أو أية تشكيلة منها؟ علينا أن ندرس المنافع والأضرار لكل نمط من هذه السياحات على المدى القريب والبعيد .

سياحة المتعة.. الخطر الأكبر

هذا النوع من السياحة واسع الانتشار في العالم، لكنه أكثرها خطراً وضرراً على الإطلاق، لأنه مرتبط بالدعارة، وفي

بانوراما المشهد الاقتصادي..

- نزار عاذلة

بعد طرح شركة الحديد على الاستثمار، وأمام احتجاجات عديدة كانت تطلب تطوير الشركة لمضاعفة إنتاجها وليس طرحها على الاستثمار، اتخذ قرار بوقف الاستثمار، والسعي لتطوير الشركة، وخلال أكثر من عام لم تتخذ خطوات جدية في هذا المجال.

مؤخراً، قدمت شركات هندية قرضاً بمبلغ ٢٥ مليون دولار، وبفائدة ٤.٨٪؛ لهذا الغرض، في حين تقدمت شركات هندية أخرى بعرض لتطوير الشركة بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار، بحيث تصل الطاقة الإنتاجية إلى ٦٠٠ ألف طن لمعملي القضبان والصهر، وبفائدة ٢٪، ومازلنا نفكر ونبحث ونتحدث عن التطوير، ولكن دون خطوات عملية، ودون الإعلان عن التطوير.

الاستيراد بديل الإنتاج

معمل تعبئة مياه عين الزرقاء في إدلب، أدرج ضمن الخطة الخمسية العاشرة، وتمت الموافقة عليه كششاط اقتصادي مواز لوحدة كونسروة إدلب بكلفة ٢٤٠ مليون ل.س، على أن يتم تنفيذ جزء منه عام ٢٠٠٦ بمبلغ ٨٠ مليون ل.س، والباقي ينفذ في عام ٢٠٠٧، والضحك المبكي أن هيئة التخطيط الدولية رصدت مبلغ ١ مليون ل.س فقط للإعلان والدراسة. ونحن الآن في منتصف عام ٢٠٠٧ .

تساءل النقابي محمد فاتح عبادي: من يحاسب من؟

هل هو هروب من تنفيذ ما تم إقراره في الخطة، أم القبول برؤى البعض الذين يحاولون عرقلة وتأخير تنفيذ المشاريع الاستثمارية التي



الآونة الأخيرة توسعت تجارة الدعارة مع الأطفال بشكل مرعب إلى جانب تجارة المخدرات وانتشار مافيات الإجرام وشتى الموبقات.

ذكرت منظمة (يونسيف) منظمة الطفولة العالمية عام ٢٠٠٤ أن عدد الأطفال الذي يجبرون على ممارسة الدعارة في العالم، قد وصل إلى مليون طفل. ويعمل ٥٠٠٠ طفل كرفيق جنسي في بريطانيا.

ويقدر دخل تجارة نقل الناس بمبلغ ٥ مليارات يورو سنوياً، مما يجعلها ثاني أكبر صناعة بعد المخدرات في العالم.

تتصاعد السياحة الجنسية في دول العالم الثالث ويرتفع عدد النساء والأطفال الذين يجبرون على الدعارة، إلى جانب «دول للدعارة الجنسية» مثل تايلاند وكينيا والفلبين.

يتم استغلال الفقراء وإجبارهم بسبب الإملاق وال فقر المدقع إلى احتراف الدعارة. في عام ١٩٩٤ سافر من ألمانيا الاتحادية إلى تايلاند ١٠٠ ألف سائح لممارسة سياحة الدعارة، كما ذكرت وزيرة العائلة آنذاك «سوموت» في جريدة فرانكفورت الغيمانيي عام ١٩٩٦. هنالك أخطار جسيمة على الدول النامية من تلك السياحة، خاصة عندما تستفحل البطالة وتصل إلى قرابة ٥٠٪ من القادرين على العمل كما هو الحال في بلدنا مثلاً.

كيف نستطيع حماية الفقراء الضعفاء؟

تتسع دائرة المشتغلين بالدعارة في قطرنا بسبب الإملاق والفاقة وبسبب الإغراء الذي يسببه المجتمع الاستهلاكي إلى غير ذلك من الأسباب، ومن أخطر نتائجها السريعة يأتي مرض نقص المناعة الذي يدمر المجتمع.

وذكرت شائعات من أن بعض الشركات السياحية وثيقة

الصلة بالمجلس الأعلى للسياحة اشتكت من قلة عدد المومسات في بلدنا!!، علينا منع سياحة كهذه بكل السبل القانونية لأنها تحمل أخطاراً مدمرة لبنية المجتمع، وعلى سبيل المثال يمكن أن نمنع الفنادق التي تسمح بممارسة شتى أنواع الموبقات من مخدرات وقمار...الخ.

أما السياحة الداخلية (المحلية)، فيتراجع عدد السياح السوريين المقيمين بشكل مستمر، وكذلك عدد الليالي الفندقية التي يسجلونها، بسبب تراجع مستوى الأجور وارتفاع مستوى المعيشة.

وفي الأسباب الأخرى لهذا التراجع يأتي الاعتداء على المساحات الخضراء في مقدمتها، فقد قضى على قرابة ٩٠٪ من الغوطة خلال عقود قليلة، وتراجعت حصة الغابات من ٣٠٪ من إجمالي مساحة البلاد قبل قرن إلى ٣٪ حالياً . كانت الغوطة رئة دمشق للسياحة الداخلية، ولم تعد هذه الرئة تعمل الآن . نحن نصحر بلادنا حيث المباني والمنشآت تآكل الأخضر واليابس .أصبح الهواء ملوثاً في مدنها الكبيرة التي تستأثر بمعظم السواح، وتصل إلى أكثر بكثير من المسموح به عالمياً .فكيف نكون بلداً سياحياً؟

تنوي السياحة وضع أكثر من ٢٥ مليون ٢م من الأراضي، تحت تصرف مستثمرين أجانب ل(من يدفع أكثر) من كل أصقاع المعمورة. هذا أحد أنواع الخصخصة شديدة الخطورة حيث يتم التأجير للموقع لمدة تصل إلى ٩٩ عاماً، وأخرى غير محددة المدة. والغريب أن القرار رقم ١٩ لعام ٢٠٠٥ ينص على أن يكون الحد الأدنى للاستثمار في مجال السياحة ٤٠ مليون دولار (ما يعادل أكثر من مليارين ل.س)، وعلى المستثمر أن يدفع ٥٪ لشركة ترويج دولية توافق عليها وزارة السياحة.

كيف تحدد رقم ٤٠ مليون دولار؟ ولمصلحة من؟ قد تكون كلفة المشروع الاستثماري أقل من ذلك بكثير مثلاً ببناء مخيم سياحي؟ أو مقهى شعبي ضمن بستان؟ أو صالة تزلج؟ أو مسبح مدفاً على الطاقة الشمسية...الخ.

لقد أعلن العمادي وزير الاقتصاد في عام ١٩٧٥ أن السياحة هي المشروع الاستثماري رقم ١ ، وهذا خطأ جسيم. وأعلن بيريز في كتابه: «الشرق الأوسط الجديد» أنه على العرب أن يتخلوا عن الزراعة والصناعة، وأن يتفرغوا للسياحة، فهل هذه صدفة؟؟

اقتراحات لتطوير السياحة

نحن بعيدون جداً عن أن نكون بلداً سياحياً متطوراً، على الرغم من المزايا المتوفرة، علينا فعل الكثير كي نصبح بلداً سياحياً ونعظم منافعنا من السياحة ونقلل من أضرارها وأخطارها على المجتمع والاقتصاد .

علينا إعادة النظر بالسياسة السياحية، ووضع استراتيجية بعيدة المدى تأخذ في اعتبارها كل الأفكار المذكورة كي نعظم فوائدها .. لن تتطور السياحة ككل قبل تطوير السياحة الداخلية كما في كل الدول المتطورة سياحياً . ففي هذه الدول ازدهرت أولاً

شؤون اقتصادية | 3

د.قدري جميل لـ «سورية الغد»:

الدخل الوطني يزداد..

وحصة الفرد الفعلية تنخفض!!

متابعة لرصدها آراء الاقتصاديين حول اللحظة الحياتية الراهنة للمواطن السوري، وما آلت إليه بعد التغيرات الطارئة على بنية النظام الاقتصادي، التقت نشرة «سورية الغد» د. قدري جميل، وسألته رأيه، فقال: يجري قياس التطور الاقتصادي عادة على أساس تطور مستوى المعيشة الذي يعد مؤشراً مركباً يشمل الأجر مع قيمته الحقيقية والخدمات المختلفة من تعليم وصحة وسكن. غير أن الأرقام الحالية تتحدث عن ارتفاع أسعار المواد بنسبة ٦٠٪ منذ العام ٢٠٠٦ وحتى الآن، لكن حسب سلة الاستهلاك والأجور فإن مستوى المعيشة انخفض بتلك النسبة فعلياً، وإذا أدخلنا أسعار العقارات وبدلات السكن التي ارتفعت بدورها، فإن اللوحة الحياتية للمواطن السوري ستبدو أسوأ بكثير. المفارقة أن الدخل الوطني يزداد وتزداد حصة الفرد منه، بينما تنخفض القيمة الشرائية للأجر الفعلي بالنسبة للسواد الأعظم من الناس، ما يعني ازدياد تَمركز الثروة بين أيدي قلة قليلة أكثر فاكثَر. لذلك اعتقد أن الإصلاح الاقتصادي، وإن حقق نموا عاما، لن يكون ذا معنا ما لم تنعكس آثاره الإيجابية على حياة الناس. الآن بات مهماً التفكير بربط آليات الإصلاح مع أهدافه، فالحديث عن مصارف خاصة وبورصة وشركات تأمين أو مكاتب صيرفة، هو مجرد حديث عن أدوات وليس أهدافاً، وإن لم تنعكس هذه الآليات إيجاباً على التطور الاقتصادي —الاجتماعي، فهي بحد ذاتها ليست إنجازاً، وكي تتحول إلى إنجاز يجب التفكير في آلية تخديمها للسواد الأعظم من الشعب، وليس تركيسها لمنفعة الأقلية الساحقة!
٢٤ أيار ٢٠٠٧
■■

السياحة الداخلية، فشددت لاحقاً إليها السواح من دول أخرى، فأضيفت استثمارات لتطوير الخدمات السياحية المقدمة لكل السياح...وأولاد البلد أولاً.

مداخلات وحوار

في ختام المحاضرة، جرى نقاش ومداخلات ركز أغلبها على سرقات وتهريب الآثار، وغياب السياحة الداخلية كلياً، والتشابكات والتدخلات بين وزارات الثقافة والسياحة والنفط، ومقارنة بسيطة بين الأسعار الخيالية للفنادق السورية وأهم الفنادق في العالم، والمعارك الدائمة مع هيئة التخطيط والإحصاء حول الأرقام المقدمة، وخاصة الرقم الأخير الذي يقدر عدد السياح الزائرين لسورية بستة ملايين زائر. كما تحدث البعض عن المليارات التي أنفقت في الموازنات المتعاقبة للحكومة، فيما لا يجد المواطن فسحة صغيرة لشم الهواء، وحتى الفنادق التابعة للنقابات والجمعيات بيعت واستغلت من بعض التجار..وفي النهاية أجمع الحضور على أن السياحة تأتي بعد النفط، لكن تخلف الشعارات والقرارات التي لم تنفذ، وصلت بالسياحة إلى درجة كبيرة من السوء، رغم وجود هذا الكم الهائل من مناطق الاصطياف والمواقع الأثرية التي تعد بالآلاف، لكنها مهملة إلى درجة كبيرة.

■ **متابعة علي نمر**
ali@kassiuon.org

الاستيراد بدل الإنتاج.. ولجان لعرقلة نهوض القطاع العام!

ورئيس الحكومة هو أعلى سلطة تنفيذية في سورية، والقول صادر منه ويترتب على هذا الوصف الكثير من المسؤوليات المباشرة. عندما يقول: (أثرىء حرب)، هذا يعني حرباً في المشهد الاقتصادي، وبالتالي هذا يتطلب منه أن يحدد مساحة ومضمون أهداف هذه الحرب، وأن يتخذ الإجراءات لمحاسبة المعتدين على حق المواطن وإزالة الأسباب التي أدت إلى هذه الحرب. وإذا لم يحدث هذا، فإن السلطة السياسية مدعوة إلى وضع برنامج لتغيير النهج الحكومي، لأن البلاد بحاجة إلى استقرار اقتصادي من أجل الاستقرار السياسي والاجتماعي». وتابع: «إن تقديرات وزير الاقتصاد والتجارة للإنفاق الأسري، هي تقديرات لا ترتبط بقراءة الواقع، ولا تتنظر بعين الحقيقة لواقع الأسواق ودخل المواطن، حيث حدد الإنفاق الأسري بنسبة ٦٥٪ من الراتب المقدّر ٨٠٠٠ ل.س، أي بمعنى أن الأسرة المتوسطة والبالغ عدد أفرادها خمسة أفراد تصرف مبلغ ٥٢٠٠ ل.س في الشهر بمعدل ١٧٣ ل.س في اليوم، فهل يكفي المبلغ المتبقى من الـ ٢٨٥ ل.س للكساء والدواء والمدارس والمواصلات والمازوت والطبابة؟» وتساءل: «متى تتدخل الدولة لإنقاذ المواطن من الجوع؟؟ علماً أن إنقاذ المواطن يعني إنقاذ سورية»!!.
■■

لجاناً لدراسة السلامة المهنية والأمن الصناعي....

وعشرات اللجان الأخرى.. وهي بشكل عام كانت وما تزال العائق الأساسي للنهوض بواقع مؤسسات وشركات القطاع العام!!!

مكافآت.. ولكن لماذا؟

وقت يهدر.. وتعيضات ومكافآت على ما أنجزته هذه اللجان، والمحصلة:

تظهر نتائج اقتصاد السوق الاجتماعي تظهر بشكل واضح من خلال الفلتان السعري بلا مسببات موضوعية، وإنما بمسببات مضمونها، أو تأخير التعليمات التنفيذية وعدم استكمال الصكوك المكملة لها، دون وجود آلية لمحاسبة الجهات المقصرة ودون وجود لجنة لمحاسبة الفاسدين!!

أثرىء حرب

بدأت نتائج اقتصاد السوق الاجتماعي تظهر بشكل واضح من خلال الفلتان السعري بلا مسببات موضوعية، وإنما بمسببات مافيوية تأمرية، مما أدى إلى مضاعفة الأسعار وتراجع القدرة الشرائية لليرة السورية. في هذا الصدد قال النقابي البارز نزار العلي: «السيد رئيس الحكومة شبه المتلاعبين بالأسواق والأسعار بأنهم (أثرىء حرب)، إن لهذا الوصف أبعاداً خطيرة وهامة تتجاوز الاقتصاد لتصل إلى السياسة، والهدف هو تخريب البلد،

ألقاب خلبية.. من جامعات وهمية!

- جامعة المأمون نموذجاً - الحلقة الثالثة -

جامعة ماك جيل في مونتريال- الجار الذي لم يسمع بجاره

لدى تواصلنا مع إدارة جامعة «ماك جيل في مونتريال» والتي يفترض أن تكون جارة لجامعة (كندا – مونتريال) المزعومة في جريدة الدليل، وعنوان جامعة ماك جيل على الإنترنت: www.mcgill.ca

للتساؤل حول كيفية قبول أي شخص للعمل كأستاذ بروفيسور، فكان الجواب هو حصوله على شهادة الدكتوراه في الحفل الذي سوف يدرسه في الجامعة، مع تأكيدها على عدم وجود اختصاص حسب قوانين مقاطعة كيبيك باسم فلسفة الثقافة، بالإضافة إلى أن المدرس يجب أن يكون متقناً للغة الفرنسية بشكل كامل ومقيماً في كندا منذ مدة أكثر من خمس سنوات، وعلى حد علمنا أن منطقة المزة في مدينة دمشق حيث يدير (الأستاذ الدكتور) مأمون الحلاق أعماله، غير موجودة في كندا لحد الآن، إلا إذا كان لجريدة الدليل رأي غير ذلك!

هل من نصير للضعفاء

وهنا تساؤل صارخ يطرح نفسه: هل هناك من يستطيع أن ينتصر لأولئك البسطاء الضعفاء والذين تنخن عقولهم السيول الجارفة من الإعلانات عن التفوق الصاروخي لمأمون الحلاق وجامعته، والتي لم تبق ولم تذر لغيرها شيئاً من جامعات عامة وخاصة، فجازت كما تشاء جريدة الدليل فصب السبق أولاً في كل شيء، وكانت الأفضل من دون منازع، لأن أحداً من هؤلاء الجماهير الغبية في نظر صاحب جامعة المأمون (مأمون الحلاق) لن يستطيع أن يكتشف التزييف الذي يصبح بمثابة الحقيقة المطلقة عندما يقفز إلى جريدة إعلانية يقرؤها الملايين، ولا خيار لهم إلا أن يصدقوا ويدفعوا ثمن تصديقهم باهظاً لاحقاً، لأنه لم يكن لهم من نصير حين وقعوا في الشرك الإعلاني؟؟؟

في الحلقات القادمة سوف تقدم لكم قاسيون حلقات جديدة تحاول فيها الانتصار لعقل المواطن الحضاري في سورية وكرامته، بكشف ملابسات جديدة تخص تلك الجامعة وصاحبها، والتي لم تجد خلال سنوات طويلة من يحاول التدقيق بما قامت به من أشكال مبتكرة من التغيرير المنقطع النظير بالبسطاء من أبناء وطننا الأبي.

■ **خاص - قاسيون**



بتأكيدھا عدم وجود أي اختصاص في التعليم العالي في مقاطعة كيبيك يدعى فلسفة الثقافة، وعلى الرغم ومن وجود اختصاص يدعى الفلسفة، كما هو الحال في جميع دول العالم، والذي حتى لو كان هناك برنامج دراسي يدعى (درجة بروفيسور) وهوليس موجوداً أصلاً فذلك يستدعي أن يكون المتقدم إليه مؤهلاً في الفلسفة وليس في الهندسة وهذا ما يستدعي التساؤل مرة ثانية عن حقيقة درجة الدكتوراه التي يحملها صاحب جامعة المأمون فهل تم إعادة تصنيعها بين عشية وضحاها لتصبح في الفلسفة والكل كان يسمع أنها في الهندسة!. وعلقت وزارة التعليم العالي في مقاطعة كيبيك والتي عاصمتها مونتريال على صدق ما ورد في الإعلان عن أبحاث (الأستاذ الدكتور المهندس مأمون الحلاق) و(جامعة كندا – مونتريال) التي لم تسمع بها وزارة التعليم العالي الموجودة في نفس مدينة هذه الجامعة المزعومة في مونتريال، فأكدت الوزارة على عدم وجود أي قانون يسمح لأية جامعة في كندا بتقدير (الجهود المميزة للأستاذ الدكتور مأمون الحلاق) لمنحه أي لقب أو شهادة من أو شهادة من أي من الجامعات في كيبيك، لأن ذلك يعتبر مخالفة للقوانين الوطنية التي تشرف عليها الحكومة في مونتريال.

وزارة التعليم العالي في مونتريال في إقليم كيبيك – كندا تدحض مزاعم المأمون
لدى التواصل وزارة التعليم العالي في مقاطعة كيبيك والتي عاصمتها مونتريال، وعنوانها على شبكة الانترنت: www.mels.gouv.qc.ca

باللغتين الفرنسية والإنكليزية، كون اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في تلك المنطقة من كندا، أكدت عدم وجود أي جامعة في كندا باسم (جامعة كندا – مونتريال) والتي زعم إعلان جريدة الدليل أنها منحت (درجة الأستاذية – بروفيسور– في فلسفة الثقافة للأستاذ الدكتور المهندس مأمون الحلاق)، كما أكدت وزارة التعليم العالي أيضاً بأنه لا توجد لديها حسب القوانين في مقاطعة كيبيك، أية شهادة علمية تسمى درجة الأستاذية – بروفيسور– لأنه أساساً لقب وظيفي مهني وليس درجة علمية كما زعم إعلان جريدة الدليل، وذلك اللقب يتم منحه للعاملين في الجامعات ولا يمثل أي درجة علمية أبداً ويتم منحه حصراً للمدرسين العاملين في الجامعات الكندية بعد مرور أكثر من ١٠ أعوام لهم في التدريس في تلك الجامعة، وعادت وزارة التعليم العالي في مقاطعة كيبيك لتدحض المزاعم في إعلان جريدة الدليل عن (الأستاذ الدكتور مأمون الحلاق)

ماذا وراء صمتكم يا محافظة طرطوس؟

متابعة للمادة التي نُشرت في «قاسيون» العدد (٣٠٥)، ما يزال خبر إقامة «مكب النفايات في منطقة مقالع إسمنت طرطوس» معلقاً، فلم تتقدم حتى الآن أية جهة رسمية بنفي أو تأكيد إقامة المكب المذكور، فيما يزداد مواطنو المنطقة قلقاً، ويضيقون ذرعاً من هذه اللامبالاة تجاه مخاوفهم ومطالبهم المحقة في إبعاد المكب عن هذا الموقع الذي سيتسبب بأضرار فادحة في حال إقامته على خمس قرى على الأقل هي: متن الساحل، زميرين، السودا، بعشتر، حصين البحر.

وتأثيره على العديد من القرى كما أسلفنا .

٢ – إن هذا التكم على الموضوع وحجب أية معلومة مفيدة عن المواطنين، يدل على الاستخفاف بهمومهم ومخاوفهم من جهة، ويشير إلى خطورة وحساسية هذا الموضوع لجهة تورط البعض ممن يضعون هموم ومشاكل المواطنين في آخر الأولويات.

٣ – نستغرب تصريح بعض المسؤولين أن إقامة هذا المكب ترتبط بمراكز وجهات أعلى منهم، في إشارة واضحة لرفع المسؤولية عن أنفسهم، وإسكات الناس، وجعل المسألة تقرض كأمروافع.

٤ – أخيراً بدأ صبر المواطنين في المنطقة ينفذمن عدم تجاوب الجهات المسؤولة مع مطالبهم ومخاوفهم من هذا المكب المدمر، ولذلك فإننا نطالب بالإعلان فوراً عن إلغاء هذه الفكرة، وطمأنة أهالي المنطقة بأن قراهم ستبقى صالحة للسكن، خاصة أن بعض الظرفاء بدؤوا يتداولون مجموعة من الطرف والنكت، كان آخرها أنهم ينصحون الجهة المسؤولة عن هذا المكب بإبعاده عن هذا الموقع، كي لا يأتي يوم يقال لهم فيه ما غناه الفنان وديع الصايي «هوا الوديان ذكرني بهواكم....».

■ ■

وقد قابل وفد بلدي محافظ طرطوس بهذا الشأن، فأخبرهم أن هناك لجنة فنية مسؤولة عن اختيار موقع للمكب، وأن الموقع النهائي لم يحدد بعد ... وهكذا عاد الوفد دون جواب واضح..

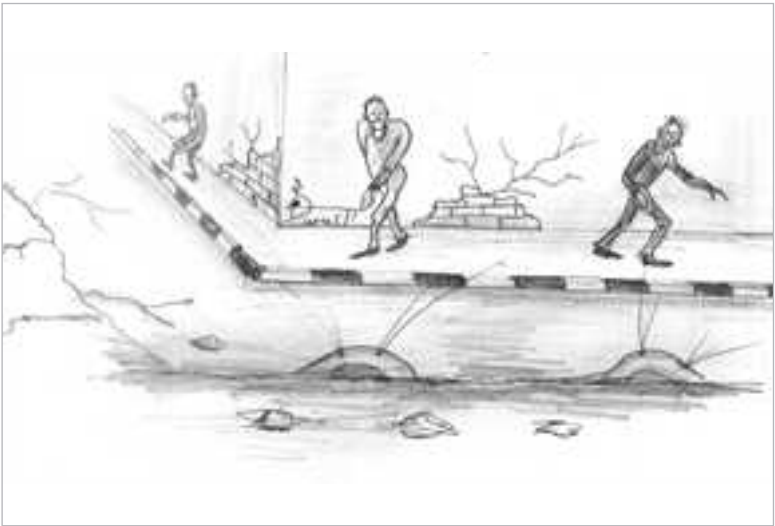
وبسؤال السيد رئيس بلدية متن الساحل عن صلاحيات البلدية، أشار إلى أن موقع المكب المفترض في مقالع عمل الإسمنت، هو ضمن استملاكات معمل الإسمنت، وبالتالي، فقبول إحداث المكب أو رفضه، هو خارج صلاحيات البلدية.

وفي تطورات الوضع أيضاً، كتب أهالي قرية متن الساحل عريضة تشرح مخاطر اختيار هذا الموقع، وخاصة على القرى المذكورة أعلاه، وفداحة الأضرار الصحية والبيئية التي ستطال المنطقة عموماً والمياه الجوفية فيها، في حال تم إقامة المكب، وهي منطقة ذات أهمية كبيرة، زراعياً وسياحياً، وذات كثافة بشرية عالية، وبينت العريضة أن المنطقة تعاني أصلاً من إهمال ومشاكل مستمرة، ولا تجد من يبادر لحلها ..

وبناء على ما سبق نسجل النقاط التالية :

١ – نستغرب وضع مقالع الإسمنت كأحد الاختيارات لموقع المكب، حيث أنه من الواضح وضوح الشمس المخاطر الفادحة لهذا الاختيار

قرية «الرصيف».. وأحلام الصرف الصحي



القرية، وبعض الفاسدين يعتبرها فرصة ذهبية للكسب السريع وعليه اغتنامها، تبعاً لمقولة: إن الحياة فرص!

يذكر أنه جرت مفاطلة من المكتب الفني في البلدية عندما قمنا – في قاسيون – بمحاولة أولى للاطلاع على الشروط الفنية للمشروع، وفي المرة الثانية أطلعونا على الدراسة، وعند المقارنة السريعة تبين أن التنفيذ لا يتطابق مع الشروط الفنية، وأن الواقع لا يتفق مع الدراسة. هذا المشروع بصيغته الحالية، تخطيطاً وتنفيذاً، فاشل! ويراهن الناس على أنهم لن ينتظروا طويلاً حتى يروا معالم هذا الفشل بشكل جلي، فنرجو من الجهات الوصائية العمل على تقصي الحقائق ومعالجة الخلل قبل فوات الأوان..

■ **يامن طوبر**

بعد عشرات السنين من المطالبة والانتظار والتلكؤ، يجري حالياً تنفيذ مرحلة أولى من شبكة الصرف الصحي في قرية «الرصيف» في منطقة الغاب - محافظة حماة، وهذا الجزء من الشبكة يخدم ثلث منازل القرية فقط.

وتقدر كلفة هذه المرحلة بأكثر من مليون وثمانمائة ألف ل س، وهذه الأموال، مضافاً إليها مئات الآلاف من الليرات التي ينفقها الأهالي على شبكات الصرف المنزلية سوف تهدر بسبب سوء التخطيط والتنفيذ .

فحضریات المشروع الذي طال انتظاره تجري في شارع رئيسي، مزدحم ووحيد يقوم مقام الأوتستراد، رغم أنه طريق ضيق، وعند مرور شاحنة صغيرة تهتز المنازل المجاورة له، فكيف ستقاوم هذه القساطل البيتونية وتصمد وتتحمل مرور الشاحنات الثقيلة عليها، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن معظم هذه الشاحنات يزيد وزنها عن ٨٠ طن؟

وإذا علمنا، من جهة أخرى، أن القساطل الممدة وضعت كيفما اتفق مخالفة الشروط الفنية، فعدنئذ ندرك أي مستقبل بائس ينتظرها!

ثمة ما هو متعارف عليه في مثل هذه المشاريع، فعندما تصادف خطوط الصرف الصحي المياه الجوفية، يتطلب الأمر ضخ هذه المياه أولاً، لئلا تتسبب لاحقاً بخفوسات، وهذا ما لم يحصل. إضافة لذلك، كان من المفترض أن يتم فرش الحفر المخصصة بطبقة من التربة الناعمة ومن ثم القيام بدحلقها جيداً حتى تستقر التربة الرطبة الحاملة لهذه القساطل، وهذا أيضاً لم يتم بالصورة المطلوبة. أما بالنسبة للمؤونة الأسمنتية فبديل أن تكون عند نقاط الوصل (الحلقة) ١٥ سم، يجري

في الذكرى السنوية الأولى لرحيله

سهيل قو طرش .. الشيوعي الجميل



الذي حرر بدماء أبنائه، يومها ترك المحتلون كرسياً فارغاً وضعت عليه صورة، هذا الكرسي كان لعميد الأسرى سمير قنطار! ربما اعترافاً منهم بحق سمير قنطار ورفاقه الأسرى بالاحتفال بإنجاز شاركوا به، حتى لو لم يتمكنوا من الحضور جسدياً، وربما ليتعلم الآخرون درساً آخر للمقاومة، درساً على غير المألوف عبر رمزية صارخة تحيل الحدث وتفاصيله إلى رمز يشحذ الذاكرة ويدرك به الآخرون وجود من شاركوهم بصنع الحدث، ويتعلموا أن غياب الجسد عن الحضور بيننا لا يعني أبداً غياب المثل وغياب الفعل الذي أحدثوه. و اليوم، وبعد عام من رحيل الشيوعي الجميل تعلمت أيضاً أنه لا يليق بنا البكاء أمام قامات لا تتعني للريح، ولا يليق بنا البكاء على رفاق دربنا، وإن رحلوا، لأنهم باقون فينا، وإن غابت أجسادهم عنا، وبهذا فقط نستطيع الانتقام من الغياب الذي يحدثه الموت.

■ **إيمان الأحمد**

يباغتنا الموت أحياناً.. يرهقنا بحضوره الثقيل، وقبل أن يمضي، يختطف منا قمراً..
يمد لسانه ليهرأ بنا، يختبرنا، يختبر فينا حزن الأصدقاء والأحباب، ولعبة الموت خطرة!!
قبل عام أراد الموت أن يفاجئنا، ولكنه تفاجأ بنا، فالشيوعي الجميل كان هنا، واحداً منا، كان بيننا، وكان اسمه سهيل قوطرش!

عندما أرادَه الموت، تفاجأ به، منهمكاً بصنع الحياة، مشاركاً رفاقه بصنع فكرة الوطن – والوطن يشبه أبناءه – يقول الشيوعي الجميل: أن تكون شيوعياً يعني أن تكون جميلاً!! لأنك تشارك بصنع الجمال .

والموت لا يعنيه الجمال، ما يعنيه فقط إلغاء حضورنا، ولاحقاً إلغاء وجودنا، فالغاؤنا يحقق وجوده، ولذلك لعبة الموت خطيرة، ولا يمكن تجاوزها والانتصار عليها إلا بتكثيف حضورنا وحضور من نحب..

كنت صغيرة عندما سألت والدي (وأنا أتابع أم كلثوم على التلفاز) عن ذلك الكرسي الفارغ الذي تتركه خلفها على المسرح، وكنت بعقلي الطفلي، أعتقد أنه لها، وأنها ربما تركته هناك لترتاح بين وصلة وأخرى في أغانيها الطويلة جداً! ولكن فاجأني أبي بإجابته: «هذا الكرسي لمحمد القصبجي الملحن المعروف الذي عمل ولحن لأم كلثوم، وطالما تعاونت معه واعتمدت عليه في حياتها، ولذلك لم تجد بداً من احترامه في مماته، فتركت له كرسيه على خشبة مسرحها، ربما لتحفظ له مكانته، وربما لتدفع عنها شعور الفراق، و تحفظ لنفسها الإحساس بوجوده»!

بعد سنين، حين كبرت وتعلمت كثيراً في حياتي، وشهدت على التلفاز(أيضاً) كيف احتفل اللبنانيون بتحرير الجنوب، الجنوب

حي «الدويلعة»...

عيد الشعانين والتزفيت!

احتار أهالي حي «الدويلعة» بدمشق في أمرهم بعد مرور ثلاثة أشهر على المهلة المحددة لتزفيت الشارع الممتد من مفرق أبو عطا ف باتجاه منطقة الكلاس، هذا الشارع الذي بدأت عمليات التجميل فيه منذ شهر أذار الماضي أسوة بباقي شوارع عاصمة الثقافة العربية، على أن تنتهي هذه العمليات والأعمال المحسنة له، قبل عيد الشعانين الذي يحتفل به المواطنون - سكان هذا الحي وهذا الشارع بالذات- عادة في نيسان من كل عام.

بألهمد والزوال من الوجود!!

لكن هذه اللعبة لم تمر على الأهالي، فبحثوا في القضية حتى كشفوا اللعبة، وتبين لهم في النهاية أن سبب التأخير إنما يعود إلى رغبة المحافظة في إعطاء مناقصة التزفيت لمن يدفع أكثر من أصحاب النهم والجشع، والشريك الذي سيملاً جيوب شركائه الحكوميين بعد أن تراجع المتعهد السابق عن هذا الأمر..

وهكذا يش الأهالي من الذهاب إلى المحافظة والبلدية، ورضخوا لواقعهم الراهن بعد أن صمت المحافظة أذائها عن طلباتهم المتكررة بإصلاح الطريق وتزفيته..

الطريق إلى الدويلعة لا يصلح اليوم سوى لوسائط النقل القديمة (العربات والحمير) فيألى أعياد أخرى يا أهالي الدويلعة، وطرقاتكم أكثر تزفيتاً، وحالكم أقل سواداً وزفتاً.. وكل عام وأنتم بخير... حتى لو جاءت متأخرة!!

■ ■

لكن على ما يبدو أن الأهالي لم يحسنوا فهم كلام المتعهد المكلف بتزفيت هذا الطريق، إذ من المؤكد أنه حين وعدهم بإنجاز العمل قبل عيد الشعانين، كان يقصد بعيد شعانين عام ٢٠٠٨، أو ربما عام ٢٠١٠، ولعل قصده أكثر بعداً وغوصاً في الزمن القادم، وكما يقول المثل: المعنى في قلب الشاعر، عفواً المتعهد، وهكذا ضاعت الطاسة، وممرت الأعياد تكحلها الوحول، وكانت المفاجأة غير المتوقعة وغير المتأملة، هروب المتعهد وانسحابه بين ليلة وضحاها، ليترك الشارع بمطباته وحفرياتهِ وبقايا الردم فيه على حالها، فما كان من الأهالي إلا أن قاموا بالتوجه إلى المحافظة والبلدية للوقوف على الحقيقة ومعرفة أسباب انسحاب المتعهد أبي الوعود، لكن موظفي المحافظة تهربوا وتتصلوا من المسؤولية، وتعاموا وتطارشوا عن مطالبتهم بتزفيت الشارع، أو إعادته كما كان، متذرعين بحجة أن موضوع الشارع بحاجة إلى تأني ودراسة خاصة وجديدة، وأن نصف حي الدويلعة مهدد

(ليد النواب الجدد) ..



المنقذ

كتب الرفيق الراحل هشام الباكير هذه المادة، بعيد صدور نتائج الانتخابات الأخيرة لمجلس الشعب..

«يحكى أن حافلة لنقل الركاب، (كان يطلق عليها اسم البوسطة في تلك الأيام) كانت تنقل الركاب من دير الزور إلى حلب، وكانت رحلتها طويلة ومتعبة... وحين وصلت الحافلة إلى منطقة قريبة من الرقة، وبسبب وعورة الطريق والأمطار الغزيرة انقلبت إلى جهة اليمين، وهوت في نهر الفرات.

سقط الركاب في الماء... من يتقن السباحة، سبح إلى ضفة النهر ونجا، ومن يجهلها بقي في الماء صعوداً وهبوطاً فاردأ كلتا ذراعيه للأعلى مستغيثاً بالنشامى وذوي النخوة من أهالي القرية القريبة الذين تجمّعوا على أصوات المستغيثين.. وقف أحد المسنين على الضفة، يشجّع الشبان على إنقاذ الغرقى ويرفع الهمم، بأهازيج وصيحات، تثير الشهامة والنخوة.

لفت انتباه هذا الشيخ الجليل منظر أحد الشبان في الماء وهو يبرز مهاراته في السباحة لكنه لم ينقذ أحداً، كان يتنقّل بين من يغالبون الغرق.. والموت.. ينظر في وجوههم ويتكرّمهم.. ولقد رهم.. وهكذا...

ناداه الشيخ: يا بني، أنت ستباح ماهر، لكنك لم تنقذ أحداً، هل تبحث عن شخص بعينه؟ لماذا لا تساعد الناس، فالجميع في خطر؟

أجاب الشاب: يا عمّ، أنا لست هنا لأنقذ الناس من الغرق، أنا (معاون السائق) في الحافلة المنقلبة، وأحد هؤلاء الركاب لم يدفع لي أجرة الركوب، ولي بذمته خمسة قروش، وأنا أبحث عنها!!!

وأنتم أيها النواب العتيدون.. هل تعرفون معاوناً (أو مرشحاً) يشبهه، كان يفترض به أنه جاء لإنقاذنا من الغرق، فألفيناها يبحث عن الـ خمسة قروش» التي بقيت معنا ليأخذها؟؟؟

جرمانا.. الفوضى العارمة!



جرمانا، البلدة المدينة، تزرع مثل غيرها، تحت الكثير من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والخدمية.

ففي شوارعها، وحتى الواسعة منها، يستحيل السير أو التسوق أو الانتقال من محل إلى آخر دون أن تصطدم بعشرات الأكتاف أو تتعثر بضعفها من الأرجل، وذلك بسبب الازدحام الذي سببه الوافدون إليها بأعداد كبيرة (الأخوة العراقيين)، الذين تم الترحيب بهم من أهل البلدة بشكل كبير، ولكن السلطات المختصة لم تتخذ أي إجراء وقائي، أو تضع قانوناً رادعاً لتماسيح السوق الذين جيّروا قانون العرض والطلب لخدمة مصالحهم الخاصة، واستغلوا زيادة الاستهلاك في المواد التموينية اليومية، برفع أسعارها أضعافاً مضاعفة. وهذا لا يذكر أمام الجنون المتزايد في أسعار العقارات (شراءً أو إيجاراً)، فقد أصبح من المستحيل على ذوي الدخل المحدود، وهم يشكلون السواد الأعظم من أهل البلدة، إيجاد مأوى يسعر معقول، مهما كانت الشروط متهاودة. وأصبح سعر شقة عادية، كسعر شقة فاخرة في باريس أو روما، وما من رادع. أما عن السيارات التي تملأ الشوارع، والازدحام الجنوني الذي تسببه، فيكفي أن نقول إنه يلزم المرء ليقطع الشارع الرئيسي طولاً، وهو طريق لا يزيد طوله عن ١ كم، يشق المدينة مناصفة من الغرب إلى الشرق، ما بين نصف الساعة إلى ٤٥ دقيقة، وقد يصل أحياناً إلى الساعة. كل ذلك ظاهر للعيان، وما من أحد أوعز لتركيب إشارات مرور ضوئية، إن كان على المفارق الهامة، أو على ساحات التقاطعات الرئيسية. فدائماً نرى السيارات، عند ساحة الرئيس، تدخل الدوار مع بعضها، ومن الجهات الأربع سوية. وتعلق في ازدحام شائك، ولوقت طويل. ويقف شرطي المرور حائراً غاضباً، وغالباً ما يرفع

كيف أصبحت شيوعياً

السنديانة الحمراء

الرفاق على امتداد ساحة الوطن التي كان، وفي كل جزء منها (في الأرياف والمدن)، حضور وفاعلية لألاف الرفاق عملا ونضالا ورسيدا طبقيا ووطنيا نرفع الرأس به عاليا، وإننا نعد بمتابعة العمل ليكون لجهود وتضحيات المناضلين بشرف وإخلاص لخير الوطن والشعب ما تستحق من تأريخ وأظهار.

وللدلالة على الحجم الكبير لما سطره الشيوعيون من كفاح وإيثار وتضحيات نعطي بعض الأمثلة-كنماذج فقط- من بعض المناطق السورية، مثل بلدة «مو حسن- موسكو الصغرى» ونسأل: من الذين رفعوا اسمها عاليا؟ وما المواقف والأفعال التي بوأتها تلك المكانة لتحمل لقب «موسكو الصغرى»؟ وكذلك قرية «حب نمرة» في سفوح وادي النضارة بمحافظة حمص التي اقترن اسمها بأول أيار، حيث تشتعل النار بذروة جبلها احتفالاً بعيد العمال العالمي، ومتن الساحل بمحافظة طرطوس، وعامودا

أعزاءنا القراء المحترمين،

سنخصص زاوية اليوم لتبادل معكم بعض الحديث عن زاويتكم (كيف أصبحت شيوعياً).

في البداية نتوجه لكل من داوم على الصلة بصحيفتنا «قاسيون» عن طريق رسائله أو اتصالاته الهاتفية معربا عن اهتمامه بمتابعة ما ينشر من أحاديث رفاق أجربنا معهم حوارات غنية، ترسم بتنوعها وغناها لوحة تستحق أن يقال عنها ببساطة وصدق: إنها لوحة شيوعية عكست جزءا حيا من جهد وبذل شيوعيين شاركوا بصنع تراث الحزب، ونقول لهم: شكرا لاستحسانكم ولتشجيعكم، وفي الوقت نفسه نتفهم عنتيكم لأن الزاوية لم تستطع- حتى اليوم- تغطية كل مناطق الوطن، وهذا ما يحتاج في الواقع وقتا وجهدا ومشاركة من

والنشاطات هي التي شدت صاحب المذكرات عبيد البطل للانضمام إلى الحزب الشيوعي، وبفضل ما تمتع به من إمكانات فكرية ومهارة في الحديث ارتجالا، وما تحلى به من أخلاق وشيم، انتخبه الشيوعيون في دير عطية مندوبا عنهم في المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي في سورية ولبنان المنعقد في بيروت أواخر ١٩٤٣ وأوائل ١٩٤٤، وعندما قام حسني الزعيم بانقلابه عام ١٩٤٩ ألقى بعدد كبير من رجالات الفكر المناهضين للاستبداد والمشاريع الاستعمارية الأمريكية في غياهب السجون، وكان من هؤلاء عبيد البطل)».
أجل...إنهم رفاقنا البواسل الذين عبر عنهم أديبنا الكبير الراحل عبد المعين الملوحي بقوله:

ما كدت أنتسب إلى الحزب الشيوعي حتى غمرني شعور عجيب: أنا قادر على اجتراح المعجزات.. سأنقذ وطني من الاستعمار.. سأنقذ شعبي من الفقر والجهل...الآن أصبحت إنسانا!!

أعزاءنا بمشاركاتكم سنواصل حواراتنا مع المزيد

والمزيد من الرفاق، وعلى ساحة الوطن كلها.

راسلونا بما لديكم، ولكم شكرنا وتقديرنا.

■ **محمد علي طه**

قاسيون في حوار شامل مع د. عصام الزعيم

الجبروت الأمريكي واضح وبمقدار ما هو واضح معرض للانهايار

أجرت قاسيون حواراً شاملاً مع الباحث والمفكر الاقتصادي الدكتور عصام الزعيم المعروف بمساهماته البحثية داخل القطر وخارجه، للوقوف على رؤيته للواقع الاقتصادي العالمي عموماً والوضع الاقتصادي السوري بشكل خاص.

● قاسيون: ثمة قضايا كثيرة تحدث حالياً ولها العديد من الدلالات، منها ارتفاع أسعار النفط وانعكاساتها خصوصاً على الولايات المتحدة الأمريكية، وعلاقة اليورو بالدولار حيث أصبح اليورو به١٣ دولار، وتصريح مسؤول الخزانة الأمريكي حول حجم المديونية التي وصلت إلى ٨/ تريليون دولار، مما يهدد الدولار، كذلك هناك رفض الصين تخفيض الـ«يوان» بطلب من أمريكا.كيف يقرأ د. عصام الزعيم هذه المؤشرات التي ستفضي إلى نتائج خطيرة فيما يتعلق بالأزمة البنيوية العميقة داخل الاقتصاد الأمريكي، وهل لها حلول داخلية؟ وإذا لم تكن ثمة حلول، فهل الحل يكمن في الانتشار العسكري في جهات الأرض الأربع؟؟؟

❖ د. الزعيم: يسعدني أن أتحدث وإياكم في صحيفة «قاسيون» التي بدأت بالقضايا العامة والمركزية.. من المؤكد أن النفط عنصر اقتصادي بقدر ما هو استراتيجي، وأنه عنصر تبادل بقدر ما هو عنصر للحرب، بالتالي الوصول إلى النفط والتحكم فيه من القضايا الملتهبة دائماً، لها أبعاد اقتصادية واستراتيجية معاً، وخلال الفترة التي مضت تغيرت الخارطة النفطية في العالم كثيراً، وتمكنت الولايات المتحدة أن تضع موطئ قدم لها في بحر قزوين وآسيا الوسطى، وكان الصراع على الغاز شديداً، وتتداخل فيه المصالح الأمريكية ومصالح الدول الكبرى مع المصالح الإقليمية لكل من تركيا وإيران. هذا البعد يستحق التركيز، لما له من انعكاسات مباشرة على المنطقة العربية بشكل عام. أمريكا كانت وما تزال تنتهج استراتيجية نفطية عالمية، حيث ركزت تركيزاً شديداً على بحر قزوين وآسيا الوسطى، وأفريقيا الغربية، وهاتان منطقتان جديدتان. إفريقيا، وخاصة (نيجيريا وأنغولا والموزامبيق وتشاد والسودان..) محور هام من محاور الصراع الأمريكي، وهذا ما يفسر الصراعات الدائرة في دارفور وتشاد والقرن الأفريقي. واستطاع الأمريكان أن يعقدوا حلفاً استراتيجياً مع أذربيجان، وتحقيق انتصارات في القفقاس، والتحكم بإنتاج هام في النفط في بحر قزوين.

ولكن كل هذا لا يخفف من أهمية النفط العربي، لأن المسألة كبيضة القبان، فيمكن بإنتاج محدود أن تتحكم بالسوق العالمية، كما فعل الغرب ببحر الشمال من أجل زعزعة قوة أوبك تفاوضياً . وهناك موضوع التغير الكبير في آسيا والشرق الآسيوي، حيث تبين أن الروس قوة أولى في إنتاج الغاز الطبيعي، وأنهم أصبحوا مزودين رئيسيين لأوروبا، وكذلك الصراع الياباني الصيني حول من يستحوذ على الغاز الروسي، فاللعبة السياسية كبيرة، والروس يتصفون بكثير من الروية وضبط النفس، فهم لا يريدون أن يقطعوا الجسور بينهم وبين اليابان، بالعكس، هم يرغبون بتجديدها للحصول على الغاز من جزر ساغاليين. فالرد على العولة الجديدة، وزوال التوازن الدولي، هو التقارب الروسي الصيني«لقاء شنغهاي».

في أمريكا اللاتينية اعتبر الأمريكان أن الغاز والنفط هما من عناصر الأمن الاستراتيجي الأمريكي، ولكن الأحداث جاءت لتغير الكثير من المعطيات، وفي المنطقة العربية يلاحظ تحول دولة قطر إلى أول دولة مصدرة للغاز في العالم، وأن السعودية تسعى إلى اكتساب موقع متميز في الغاز، لا تقل أهميته عن النفط، ولكن في الوقت نفسه تحاول أن تقيم علاقات تضمن لها الحد الأدنى للتحكم، وتصطلمد الولايات المتحدة بأن الدول النامية بما فيها السعودية، لا تريد أن تعيد دخول الشركات الأمريكية في النفط المحلي، فالأمريكان حاولوا أن يعيدوا الدخول إلى أرامكو، التي كانت بالأصل شركات أمريكية، تضم أكثر من شركة احتكارية، وجرى تأميمها في السبعينيات.

وظهور تشافيز في أمريكا اللاتينية، والاصطدام بين قوى الامبريالية والعولة، والقوى المتضررة من العولة أصبح حامياً، مما أضفى بظلاله على الدول النامية الأخرى.

وإذا أخذنا البرازيل وكوبا وفنزويلا، فهناك درجة أعلى من الصراع والوعي في الوقت نفسه،

بالعلاقة مع الولايات المتحدة، لم نجدها لدينا نحن. أما بالنسبة للصراع بين الصين والولايات المتحدة، فالصين تعتبر أول دولة طلباً على الطاقة، وهي مستهلكة لـ٤٢٪ من الطاقة العالمية.

● قاسيون: هناك من يقول إنه قبل ٢٠٠١/ كانت أمريكا مهيمنة على السوق النفطية بشكل عام لماذا اضطرت الآن أن تقدم بأساطيلها على باب البئر النفطي تماماً، في هذه المنطقة الحيوية التي تعتبر عتبة الوصول إلى بحر قزوين؟ وكما قال أحد الكتاب الأمريكيين عندما سأله أحد أبنائه: «نفطنا تحت رمالهم!» فهل وجود القوة العسكرية الأمريكية في الخليج يعكس أزمة في الداخل الأمريكي؟ وهل وجودهم على باب البئر سيساعدهم على إبطاء النمو الصيني الياباني الأوروبي والاقتصاد فيها؟ وهل رفع الأسعار سيجعل الوصول إلى مراكز التنافس أسهل بالنسبة إليهم؟

❖ د.الزعيم:إن الاحتلال الأمريكي لآبار النفط يستهدف التحكم في أهم المصادر من حيث الكمية والموقع الجغرافي، ومن ناحية أخرى يستهدف التحكم بالإمداد الخليجي والعربي لكل من اليابان والصين وأوروبا الغربية. وما هو جديد لأمريكا أنهام تعد كما كانت في الماضي، دولة مكتفية ذاتياً، بل هي الآن مستوردة. وأوروبا الغربية أقل استيراداً للنفط مقارنة مع أمريكا، ولكن بالمقابل أمريكا لديها مصادر أخرى للطاقة متطورة كالطاقة النووية والفحمية، فإذا ارتفعت الأسعار، ارتفعت أرباح الشركات الأمريكية النفطية، ولكن تتضرر صناعة السيارات، لذلك، أصبحت هناك صيغتان: إما شراء النفط المستخرج، أو التشارك بإنتاجه.إن أهم مصادر الإنتاج فيالخليج هيالسعودية وإيران، وما ينتج هناك غير تابع للسيطرة الأمريكية، فالسعودية طورت نوعاً من الاستقلال من أجل تعزيز القدرة التفاوضية للدولة. وجعلت شركة أرامكو سعودية مئة بالمئة مع كل الضغوط التي تمت ممارستها من أجل أن تفتح تلك الشركة أبوابها من جديد للأمريكان، وعندما أطلقت السعودية مبادراتها الاستراتيجية في الغاز الطبيعي، أسست أربعة تجمعات كبرى للتقيب عن الغاز وتصديره، ولم يكن للأمريكان نصيب بالمشاركة فيها. أما بالنسبة لقطر فالوضع يختلف، إذاً الاقتصاد الأمريكي يتحول تدريجياً إلى قطاعين متميزين. قطاع يعتمد على النفط، وقطاع يعترض على النفط بقوة..

● قاسيون: إذاً لماذا تقوم هذه الحروب؟

❖ د. الزعيم: لأن النفط مايزال عصب النقل الاستراتيجي الحيوي، والنقل البري يشمل قطاعات احتكار السيارات من قبل شركات كبرى في العالم، إلى جانب شركات الكهرباء المعتمدة على الغاز بشكل كبير.

● قاسيون: إذا ارتفعت أسعار النفط ألا تصبح الصين وأوروبا متضررتين أكثر من أمريكا نفسها، في ظل السيطرة المباشرة، أي الاستيلاء على مواقع النفط بشكل كبير؟

❖ د. الزعيم: الأمريكان والأوروبيون يتبارون للتملك. فالأوروبيون لديهم مصالح كبرى نفطية مباشرة مثل شركة توتال، ولكن الأمريكان يتميزون عن الأوروبيين بأن استراتيجيتهم النفطية لا تنقذها السجون العسكرية.

● قاسيون: يقول أحمد زكي اليماني في تصريح له أنه في حال تعرض إيران لضربة عسكرية ستصبح أسعار النفط من ١٥٠. ٢٠٠ دولار للبرميل الواحد. وأشار بشكل واضح أن الأمريكان لا يتضررون بقدر ما سيتضرر الأوروبيون والصينيون لأن تكلفة المنتج ستزداد،

وخاصة بالنسبة للصين لأنهم لا يمتلكون الطاقة

❖ د. الزعيم: الصينيون لا يزالون يعتمدون اعتماداً كبيراً على الفحم، والطلب العالي على النفط، لأنه لم يتغلغل في الاقتصاد الوطني كما هو عليه في أوروبا و أمريكا . وأنا هنا لست بصدد المقارنة، ولكن باعتقادي أن ارتفاع الأسعار يضر بمصالح الرأسمالية بصفة عامة، لأن هذا يعني التعدي على صناعات عديدة.

❖ نتحفظ على كل الأرقام الإحصائية بسبب تدهور القوة الشرائية والدخل الفعلي للمواطن❖ الولايات المتحدة الأمريكية تدعو إلى نظام هي أول من يخالفه

● قاسيون: نحن لا نتحدث عن مرحلة هادئة، بل مرحلة ساخنة في العالم، فسباق الأحداث يفترض شيئاً غير متوقع، وهنا سأنتقل إلى سؤال حول علاقة اليورو بالدولار، وهذه النسبة التي أصبحت ١٣٥ كيف تفسر ذلك؟

❖ د.الزعيم: الولايات المتحدة ترغب في ارتفاع أسعار اليورو لمصلحتهم لأنه يؤدي إلى ضعف الموقف التجاري لأوروبا مع الولايات المتحدة، أما على الصعيد المالي فإنه يعمق الأزمة الحالية لأمريكا، التي بدأت عام ١٩٧١ عندما تم تحرير الدولار من الذهب، وأصبحت تصدر شيكات على البياض، وهذا الوضع يتفاقم عندما يضعف الدولار أمام اليورو، لكن الأمريكيين مستعدون لاستقطاب استثمارات أجنبية إلى الولايات المتحدة من جهة، ومن جهة أخرى سيسحب على الاتحاد الأوروبي التصدير للسوق الأمريكية.

● قاسيون: لكن بالنظام المالي هذا الضعف ليس لصالح الدولار خاصة هناك حديث عن حجم الدولار السابح في العالم بحوالي ٣٠٠/ تريليون دولار وحسب تصريح وزير الخزانة الأمريكي فإن حجم الديون ٨/ تريليون دولار وهذا يهدد الدولار جدياً.

❖ د. الزعيم: هذا مؤكد، لأن الأزمة تتفاقم باستمرار، فالولايات المتحدة الأمريكية تدعو إلى نظام هي أول من يخالفه، وهذا لا بد أن يكون له نهاية للتباري مع الاقتصادات الأخرى. ولكن المسألة ما زالت تتضج، ولم يتداول الاقتصاد بما فيه الكفاية، والموقف الأوربي والياباني مهان لأمريكا، وليس في موقف الهجوم، مما يسمح لأمريكا أن تتصرف من دون مسؤولية، فيما يخص سعر صرف الدولار. ومع أن أوروبا الغربية تمر بمرحلة مخاض قد تصل إلى عشر سنوات، لا بد لها من أن تجمع قواها، فالدول الأوربية التي كانت اشتراكية، تتميز بأنها شديدة التخوف من



الولايات المتحدة، وأقل التزاماً للمصالح الأوربية. ولكن هذه الظاهرة مؤقتة، فأمريكا تحاول أن تؤثر في ألمانيا وفرنسا اللتان تشكلان الأساس التاريخي لأوروبا. أمريكا تعتمد في نموها على الاستهلاك الاستقراضي أي تقترض لكي تستهلك باقتصاد عملاق.

● قاسيون: إذاً لماذا هذا الحجم الهائل في المديونية

❖ د. الزعيم: ولماذا لا يكون لدي هذا الحجم إذا لم أجد أحداً يردعني.

● قاسيون: وهل هناك في الأفق من يردعها؟ وكيف تفسر رفض الصين تخفيض سعر اليوان بطلب أمريكي

❖ د. الزعيم: الصينيون نجحوا خلال العشر سنوات الماضية في درء الضغوط الأمريكية. وتمكنوا من الحفاظ على سعر الصرف المنخفض، وهذا ردع لعملية ما بشكل هائل. وهناك احتمال أن يرفعوا سعر اليوان، مع أن صندوق النقد والبنك الدوليين يطالبان بسعر منخفض للعملة الوطنية، بما فيها سورية..

● قاسيون: هل يمكن أن نستنتج من علاقة اليورو بالدولار، أو تصريح وزير الخزانة، أو رفض الصين الطلب الأمريكي، أن هنالك أزمة في الاقتصاد الأمريكي جعلتها تفكر بحلول من الخارج سواء عسكرياً أو بالضغط ترهيبياً أو ترغيبياً؟

❖ د. الزعيم: لا نستطيع أن نقول الاقتصاد الأمريكي فقط. فالالاقتصاد الرأسمالي اقتصاد دولي. وأمريكا اقتصادها المحلي قوي ، سوقها الاستهلاكية واسعة وعالية القدرة الشرائية، ولكنها تحتاج أيضاً إلى الأسواق الخارجية. والقوة المحركة للرأسمالية الأمريكية والأوروبية واليابانية والكورية، شديدة الاعتماد على الطاقة التكنولوجية والثورة الرقمية. وهناك ازدواجية بالاقتصاد الأمريكي، فالشركات التي تعتمد على المواد الخام، بما فيها النفط، تدفع نحو المشاريع العدوانية والعسكرية، بينما الشركات الالكترونية تحقق غاياتها من دون جيوش.

● قاسيون: هيكल ومقابلاته التي تجري على إحدى الفضائيات، يؤكد أن الامبراطورية الأمريكية الآن ليست في أحسن حالاتها، بل هي في طور الاتجاه العكسي التراجعي، هذا بالمعنى السياسي، هل توافقه الرأي بالمعنى الاقتصادي؟

❖ د.الزعيم: فيمقارنة السياسي بالاقتصادي، الجبروت الأمريكي في السياسة واضح. ولكنه مرشح للانهايار في السنوات المقبلة، وهذه إشكالية كبيرة، لأننا نخاف من فاشية أو نازية أمريكية، عندما تضغط دولة إمبريالية أو قوى أخرى على ذيل الذئب الأمريكي. وقد تظهر قوة أشد عدوانية من أمريكا، وقد تستخدم خيارات سيئة حين تفقد قيادة العالم.

● قاسيون: ما هي حصة أمريكا بالإنتاج العالمي قياساً مع أوروبا؟ وإذا ربطنا الاقتصاد بالسياسة نشاهد أن أمريكا توجه الضربات «الكلمات» لكل عالم، لكنها ليست كلية القدرة مع وجود أمكنة رخوة في هذه الخاصرة أو تلك، وهنا نعتقد أن ما يجري الآن من تواجد لخمس حاملات طائرات في الخليج والبحر الأحمر من أصل تسع، له دلالات عدة فما الذي دفع بأمريكا التوجه إلى جهات الأرض الأربع عسكرياً؟ وما علاقة ذلك بالاقتصاد؟

❖ د. الزعيم: هناك قانون الأواني المستطرقة فعندما انهار الاتحاد السوفييتي، وزال النظام الاشتراكي الدولي، أعيد توحيد العالم رأسمالياً. وكان على الولايات المتحدة أن تسد هذا الفراغ بأن تصبح قوة عظمى، تفرض ديكتاتوريتها على العالم، ولكن حصلت تغيرات.

فأوروبا كانت ميالة لتحدي الولايات المتحدة، وقد برز هذا كثيراً عند كول واندريوتي. لذلك وجدت جهات عدة ضد الهيمنة الأمريكية، أما الآن هناك من يقر علناً بأنه بالحضن الأمريكي، هذا لا يعني أنه ليس هناك تناقضات، ولكن هناك إقرار واقعي من قبل الرأسماليات والدول الأوربية أنها لا تستطيع أن تتحدى أمريكا . أما أمريكا اللاتينية ففيها عدة تكوينات، فالبرازيل تطبق برنامج صندوق النقد الدولي المخفض. بينما تشافيز مع استنهاض للقوى الاستقلالية في أمريكا اللاتينية، وقد ينجح مع كاسترو وحلفائهما في خلق كتل اقتصادي، مستفيداً الكثير من المعطيات، خاصة بعد الزعزعة في النظام الأمريكي الشامل.

● قاسيون: المحور الثاني للنقاش هو المحور العربي، والبدائية مع الكويت التي ربطت دينارها بسلة عملات، وهي تعتبر محمية أمريكية بامتياز، سياسياً، فما التفسير الاقتصادي لهذا الربط؟

❖ د. الزعيم: الكويتيون تجار مهرة ويدركون مصالحهم، والماهر لا يربط نفسه بالدولار الآن، بل بسلة عملات، وهذا لا بد أن يعم على كل دول الخليج عاجلاً أم آجلاً، وسأعود قليلاً للصين التي لم أعطها حقها، فصعود الصين يعني أن تتحول إلى أمرين: أولاً أن تصبح مركز استقطاب للرساميل في القطاعات الطليعية، وثانياً أن تصبح دولة مصدرة كبيرة وهذا أيضاً بدأ يبرز.

فالصين ستشكل تحدياً اقتصادياً فائقاً، بدأ بتعزيز المنعة التكنولوجية والاقتصادية الذاتية، وتهديد القطاعات المتأزمة في النظام الرأسمالي، كالنسيج والمعادن. ويجب ألا نقلل من تجربة النمرور الآسيوية وخاصة كوريا، وهي من الدول السبع الكبرى، وإذا توحدت الكوريتان فستكون هناك قوة عملاقة.

وصعود الفيتنام ودول جنوب شرق آسيا سيغري اليابان بالميزد من الاستقلال عن الولايات المتحدة.

● قاسيون: الفوائض البترولية الخليجية تقدر الآن بألف مليار دولار ما مدى تأثير ذلك على سياسات دول الخليج

❖ د. الزعيم: تدفق العوائد النفطية هي الزيادات التي تمت في عام ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦ تجاوزت ٤٨٠/ مليار دولار، لكن الإصلاح الاقتصادي الليبرالي الذي فرضه صندوق النقد والبنك الدوليان، على معظم الدول العربية نتيجة ديونها الخارجية دخل مرحلة جديدة من العق منذ التسعينات، وما يجري في مصر ليست خصخصة بنوك فقط، بل يبيعها للبنوك الدولية ولشركات أوربية. فالتملك المباشر، وخاصة المالي والمصرفي، في عدد من الدول العربية مسألة مهمة اقتصادياً.

الأمر الثاني أن هذا التدفق بالأموال يتحقق نتيجة ارتفاع أسعار النفط، الذي يرتبط باستنزاف الثروة النفطية. آسيا هي أهم توسع للاستثمارات الخليجية، لأن أمريكا الآن أصبحت منطقة غير آمنة، من ناحية شروط الإقامة والدخول والخروج وشروط الجهات الأمنية. خاصة مع العرب. بالإضافة إلى احتمالات المصادرة أو الاستيلاء الأمريكي على الأموال الخليجية. وبدأ البحث عن مخارج أخرى، وتشكل شركات في غاية الأهمية بين اليابان والصين وكوريا والدول الخليجية، وهذا يشكل مجالاً رحباً للاستثمار. ومع هذا الخليجيون بحاجة إلى استثمار في منطقتهم أولاً والمنطقة العربية ثانياً.

نحن نأخذ بكل مساوئ العولمة والليبرالية الاقتصادية

● **قاسيون:** الخليج الآن بركان يكاد في أية لحظة أن ينفجر، كيف ستتأثر دول الخليج بالاقتصاد العالمي؟ وما هو شكل الحلول؟

❖ **د. الزعيم:** الطفرة النفطية حصلت في عام ٢٠٠٥. ٢٠٠٦/ وخلفت واقعاً جديداً تميز بوجود فائض من الأموال، استخدم من أجل التطويق المالي وأسواق البورصة. والأموال التي جاءت مولت شركات اتصال كبرى، وهذا النمو غير اقتصادي وغير متوازن مع القطاعات الأخرى كالصناعات التحويلية والألنيوم، ولكن كل هذا لم يحل المشكلة فهناك أموال كثيرة تبحث عن مكان للاستثمار، والدول العربية الأخرى لا تملك سياسات اقتصادية ذكية، فيسورية مثلاً، ليس لدينا سياسات لتشجيع الخليجيين على الاستثمار في الصناعة والزراعة والتكنولوجيا. فعملية الاندماج بالعولمة تتم الآن في كل البلاد العربية، والتي أساسها التمويل الليبرالي في الانفتاح التجاري، وتشجيع الاستثمار الأجنبي كأساس لتدعيم العولمة.

هذه العملية تتم بطريقة مدروسة بالتوازي مع العولمة من أجل التحكم في الصراع العربي الإسرائيلي ودمج إسرائيل بالاقتصاد العربي مع العالمي كما حصل في الأردن. مع أن الأمريكان فشلوا في قمة الدار البيضاء وعمان والقاهرة والدوحة. ولكنهم الآن يعودون من خلال اتفاقات ثنائية ملزمة. ويضعون شروطاً ليس لها علاقة بحرية التجارة، لأنه لا يمكن الدخول بالسوق الأمريكية ومنظمة التجارة إلا إذا التزمت قسراً، وتحالفت مع عدوك الإسرائيلي، كشروط لعملية السلام الجارية، ومجمع العلاقات التي تطبقها الولايات المتحدة ترتبط باستخدام عمالة أجنبية يتم استغلالها بشكل بشع، وتعطى فرص العمل على حساب العمالة العربية المحلية.

● **قاسيون:** هنا ندخل إلى المحور الثالث والأخير المرتبط بالوضع الداخلي السوري، هل الأموال الربية الخليجية التي اتتنا إلى سوق العقارات، هي مصدر لنمو اقتصادي حقيقي؟ كما يدعى البعض؟!

❖ **د. الزعيم:** قطعاً لا! مع العلم أنه ليس من الصحيح نفي أي تأثير إيجابي لهذا التدفق، ولكن الجوانب السلبية أكثر بكثير. لماذا أولاً ما هي أولويات التنمية، وما هي أولويات التمويل الاستثماري في سورية؟ والجواب ليست العقارات الترفيهية قطعاً، فإذا تحدثنا عن العقارات، مطلوب عقارات يستطيع أن يحصل عليها مواطنون عاديون، وليس لها علاقة بأنماط العقارات التي يجري الحديث عنها.

ونحن بحاجة ماسة للمال من أجل تحديث القاعدة الارتكازية للقطاع الزراعي ورفع إنتاجيته، حيث عانى كثيراً من ضالة القروض الممنوحة للتطوير خلال السنوات العشرين الماضية، وبالتالي هناك توجه وتعطش من أجل تطوير الزراعة واستثمارها.

● **قاسيون:** هناك الآن عبارة متداولة بعد مجيء هذه الأموال الخليجية إلى بلدنا أن أسعار العقارات أصبحت أوروبية والأجور سورية

❖ **د. الزعيم:** إن أولويات التنمية في سورية هي تصفية البطالة والفقر، وهذا لا يتحقق إلا بالاستثمار الكثيف(التكنولوجيا)، برفع الإنتاجية، برفع القوى المضافة، والاستثمار الكثيف بالصناعات التحويلية، فليس لدينا أي استثمارات في الفروع الصناعية الأكثر ديناميكية، وأقصد الصناعات الالكترونية.

● **قاسيون:** إذا كيف يتفق ذلك مع تصريحات الدردري بأن حصة الفرد من الدخل الوطني قد ازداد من ١١٠٠ إلى ١٧٠٠ دولار، كيف تفسر ذلك؟

❖ **د. الزعيم:** نحن في سورية بحاجة ماسة أن ننهض بالتكنولوجيا لرفع الإنتاجية والقيمة المضافة. وهذا يعني التركيز على القطاعات الإنتاجية الأكثر حداثة. وهذا ما لا يتم، وهي غير واضحة بالخطة الخمسية العاشرة، التي تؤكد أولوية التكنولوجيا الحديثة والصناعة والزراعة في التحديث والتطوير، وليس هناك وضوح بصياغة الأهداف. ولا بالتمويل الكافي لتحقيق هذه الأهداف، وأعني بالوضوح ما هو موقع هذه الصناعات؟ مثل النسيج والأغذية والصناعات الهندسية؟ هذه الأسئلة الكبرى ماتزال أسئلة، والمشكلة تكمن هنا، فهناك مثلاً حالات استملكت فيها الدولة الأراضي من الفلاحين، كما حصل في محافظة /حماد/ عندما استملكت الأرض بشماني ليرات من الفلاح، وباعتها إلى شركة خليجية عقارية. وفيما بعد باعت الشركة المتر الواحد حوالي عشرين ألف ليرة سورية، فهذه الشركات ربحت أرباحاً طائلة دون أي استثمار، مما أدى إلى

رفع الأسعار. المطلوب نمو له أساس مادي، يخلق الفرص الدائمة ويزيد الدخول بشكل دائم، ويقلص الفقر، فأننا أؤيد الاستثمارات العربية البينية، وأؤيد تجمعاً اقتصادياً عربياً إقليمياً، لأن من الضروري أن نواجه العولمة بقاعدة إقليمية وليس بقاعدة قطرية، وهناك تناقض في السياسات الاقتصادية العربية التي تعارض التوجه الاشتراكي..

● **قاسيون:** ما هي المؤشرات الحقيقية عن ازدياد حصة الفرد من الدخل الوطني

❖ **د. الزعيم:** أنا متحفظ على هذه الأرقام، وأعتبر أنه حصلت بوادر إيجابية منذ بداية العقد الحالي، ولكن في السنتين الأخيرتين هناك تدهور في القوة الشرائية والدخل الفعلي، والحصول على الحاجات الأساسية أصبح أعلى كلفة كما كانت سابقاً.

فالغذاء واللحوم والفاكهة والسكن والأراضي والملايس، كل العناصر الأساسية تعرضت للتضخم في الأسعار، وبالتالي فإن ما يتعلق بدخل المواطن السوري بحاجة إلى تحري دقيق، لأنه نتيجة حصول سورية على عوائد إضافية من النفط العراقي ورد الكثير من السجال في هذا الموضوع. وما يبرز في الفترة الأخيرة يسمى تراجعاً، وابتداءً من العام ٢٠٠٤ بدأ التضخم بالارتفاع وحسب صندوق النقد الدولي لعام ٢٠٠٥ تجاوز ٩٪ وفي عام ٢٠٠٦ هناك من يؤكد بأنه تجاوز ٢٠٪ وفي كل الأحوال فالرقم الحقيقي مخفي، والدليل تدهور القوة الشرائية..

● **قاسيون:** إذا هل طريقة الحساب الحالية في الدخل الوطني صحيحة؟ خاصة عندما تدخل فيها الكثير من الأمور، كالخدمات وما شابه ذلك وهل تعكس الزيادة الفعلية للثروة الوطنية؟

❖ **د. الزعيم:** أي تضخم في قطاع الخدمات على حساب قطاعات الإنتاج ينتج أسئلة كثيرة، فهل قطاع الخدمات يحقق فرص عمل؟ حتماً لا يحقق إلا القليل، لأن ارتفاع أسعار الأراضي والشقق تضاعف، وهذه الأسعار لا ترتبط بزيادة العمالة إطلافاً، أي هل هناك دخول جديدة جراء الشركات العقارية الكبرى؟ لا أظن! فمشروع «الفورسيزن» لا يمكن الاستفادة منه بتاتا وإطلافاً، بل تستفيد منه فئة صغيرة جداً. وهذا يدل على عدم وجود مضاعفات اقتصادية إيجابية في المجتمع وعلى الطبقات الوسطى.

● **قاسيون:** يسعدنا جداً نحن في قاسيون أن نسمع هذا الكلام الدقيق من أخصائي كبير في الاقتصاد، ولكن المكتب المركزي للإحصاء، منذ فترة بسيطة أعلن أن البطالة تراجعت من ٨٪ إلى ١٢٪ ماذا يعني هذا الرقم؟

❖ **د. الزعيم:** بصراحة أنني أشعر بالأسف الشديد، حينما أسمع هذه الأخبار وهذه الأرقام، كنت أتمنى أن تكون حقيقية، ولكن على ماذا تستند، ما هو التوسع الذي استمر في الاستثمار الصناعي؟ الدولة قامت بتجميد فرص العمل، و الاستثمار الخاص كان ومازال يصطدم بالكلفة العالية، ولا تتم أي طفرة حقيقية بالاستثمار الصناعي في سورية، لأن سعر الفائدة هو ٩٪ ويصل إلى ١٢٪، بإضافة التكاليف الإضافية، وهذا السعر يعتبر رادعاً للاستثمار الصناعي، والعامل الأساسي في توسع الاستثمار الخاص هو حصوله على المال اللازم، وهذا يعتبر صعباً في الوقت الحالي، فالقطاع العام يعاني من التجميد، وغياب الرؤية والحلول الاستراتيجية، و الخاص يجد عقبات حقيقية في التوسع، وهذا يدل بأنه لا يمكن أن يخلق فرص عمل بهذا وضع.

ومكتب الإحصاء نفسه في الإحصاء السنوي لعام ٢٠٠٦ يبين أن معدل الاستثمار الإجمالي المحلي هو بحدود ٢٥٪، وهذا أفضل مما كان عليه أول العقد الحالي، ولكنه يبقى منخفضاً، ولا يمكن في ظل هذه الأرقام أن تنخفض البطالة، ولا أن تتجاوز النمو الذي يصل إلى ٥.٥٪، هذا مستحيل اقتصادياً، نحن نحتاج إلى معدلات نمو للاستثمار ما بين ٣-٤ ٪، من إجمالي الناتج المحلي.

فكل ما يقال عن نمو عال، لا يتفق مع الأرقام التي أعطاها مكتب الإحصاء نفسه، فلدينا معلومات غير مرضية وغير كافية، للاستثمار الصناعي، حول أداء الاستثمار الخاص. فيما يخص المشاريع المرخص لها بموجب القانون رقم ١٠٠/ التي نفذت كلها بشكل جزئي. وإذا أخذنا بالأرقام التي صدرت

عن مدير القطاع في وزارة الصناعة لعام ٢٠٠٦ عن أرقام ٢٠٠٥ نجد أن فرص العمل التي تحققت بغضون الـ٦/ سنوات الأخيرة كانت بمعدل ٢٥ ألف فرصة عمل بالسنة.

إن البطالة تقاوم وتمانع التصفية، لأن الأسلحة الفعالة، هي الاستثمار الكثيف بالبنية المتقدمة، ونحن بحاجة إلى إصلاحات كثيرة وعميقة. فاستثمارات العقارات أدت وتؤدي إلى تضخم واسع، دون أن تلبى حاجات العمل وحاجات السكن لأغلبية السكان.

وان الاستثمارات الأجنبية، لا تؤدي إلى تفعيل فرص عمل، من خلال الصناعات التحويلية والصغيرة، فنحن نعانى من الخطط الاستراتيجية. البطالة والفقر يحتاجان إلى استثمار كثيف في الاستثمارات ذات الأولوية، وهذا غير قائم، ويحتاج إلى رؤية استراتيجية واضحة، تحدد ما هي الأولويات. ونحن بحاجة إلى ذلك بعد ميل إنتاج النفط إلى الانخفاض والطلب على المشتقات النفطية في ازدياد، وهذا أيضاً سببه القصور في التخطيط. فكل الخطط تنفتقد إلى رؤية استراتيجية مستقبلية ولكن المفلق في الخطة الخمسية العاشرة، أنها تدعو إلى الاستثمار في التنمية البشرية من جهة، وإلى تنمية ارتكازية من جهة أخرى، كمحورين أساسيين للخطة. التنمية البشرية تتضمن التعليم، الصحة، الطبابة، السكن، المياه والكهرباء. هذا الهدف إذا لم يندرج في نموذج تنموي متكامل، يؤدي إلى عكس أهدافه؟

ليس لدينا إطار اقتصادي، ولا أولويات استثمارية، ولا خطط استراتيجية بالتسويق والتصدير.

والكفاءات التي تعمل من أجل هذه الأهداف تهاجر، فتكون الدولة قد لعبت دوراً في تصدير هذه الكفاءات، والدول الأوربية وأمريكا جاهزة لاستقبالها،

كيف تمول الدولة التنمية البشرية إذا كانت في رقعة محاصرة وضيقة ومعزولة عن النشاط الاقتصادي؟ هل تمولها من المساعدات الخارجية؟ لا يمكن! فهذا يتطلب اقتصاداً اجتماعياً متطوراً، ونفس الوقت، توسع الاقتصاد الليبرالي لا يعطي أي دور للدولة. هذا تناقض خطير. فاهم مأخذ على الخطة الخمسية أنها تتخلى عن التعددية الاقتصادية، فالمشكلة إذاً أنها تبنت أفكاراً متناقضة، بين أن تكون طموحة في الميدان الاجتماعي، وأن تكون مغرقة في الاقتصاد والفكر الليبرالي.

❖ كل ما يقال عن نمو عالي ضرب من الخيال

❖ أي عاقل لايربط نفسه بالدولار بل بسلة عملات

❖ أهم مأخذ على الخطة الخمسية أنها تتخلى عن التعددية الاقتصادية

● **قاسيون:** هل يضعف هذا التناقض الدور الإقليمي لسورية في ظل هذا الاقتصاد المتعرج

❖ **د. الزعيم:** إن الموضوع في غاية الأهمية، وهذه قضية حاضرة وغائبة بنفس الوقت. تحدثت أكثر من مرة، عن قضية الفجوة بين المنعة الاستراتيجية والسياسية لسورية، والهشاشة الاقتصادية. فسورية منخفضة التنافسية، متخلفة بنظام الإدارة الاقتصادية، وتتصدى بنفس الوقت لدور سيادي وريادي، والأهم أننا يجب أن نمتلك اقتصاداً متيناً وقوياً وشديد الاعتماد على الذات، فلم التهمل في توقيع عقود جديدة للتقريب عن النفط ونحن نعانى من الانخفاض؟ الشركة الصينية أكدت أنهم يملكون كل الطاقات والخبرات، ولديهم تجربة طويلة في التقريب، وفي الحضر الأفقي، وفي أعماق البحار. لكن المسؤول السوري لم يعط أية أهمية للمسألة واستغرقت المباحثات أربع سنوات، كنا بحاجة شديدة لاختصارها.

نحن بحاجة إلى إصلاح القطاع العام وإعادة هيكلته، من منظور تنموي لا تصفوي. وهو يحتاج إلى إصلاح وتحديث وتطوير، ولكن مشكلته سياسية بحتة، أي أن يكون محايداً سياسياً، وأن يكون له معايير وأخلاقيات للعمل الوطني لهم العاملين فيه دون الأطر الحزبية الضيقة، وأن يعامل العاملين فيه من خلال الكفاءة المحضة.

● **قاسيون:** هناك من يقول بوجود فائض

في العمالة، وهناك من قال العكس تماماً، أي نقص في العمالة، ما تعليقك على ذلك؟.

❖ **د. الزعيم:** هذا قد لا يكون دقيقاً، وهناك ضخامة فائضة كبيرة، ولم يتم استبدال المتقاعدين بعمال جدد خلال ١٥/ سنة الماضية. المسألة الثانية، عندما أدخلنا تقنيات الأتمة في عملية الإنتاج في صناعات الغزل، تم رفع سقف الإنتاج. وأصبح استيعاب العمالة كبيراً نسبياً. عندما كنت وزيراً للصناعة، قدمت مقترحات لم ترَ النور ولم يعلن عنها، عن خطة لمدة ٥/ ٧ سنوات لإعادة تأهيل العمالة السورية، تستهدف إعادة توطين في الاستثمارات والمجالات الجديدة. وهذا يتطلب بالمقابل، مقارنة تنموية بالقطاع العام وليس مقارنة تراجع، ومحاصرة الاستثمار الصناعي، وهذا يؤكد غياب المبادرات من قبل الدولة بغياب الرؤية.

● **قاسيون:** إذاً من يعيق ذلك

❖ **د. الزعيم:** بمثال واحد بسيط، بدأ في عام ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١ مد قناة مياه إلى منطقة تدمر لإقامة مصنع للأسمدة، ومجموعة مصانع أخرى، ولم ينفذ حتى الآن. عندما كنت وزيراً للتخطيط، ومن ثم الصناعة، بذلت المستحيل، لكن لم يتم البدء حتى بالتنفيذ. كل شيء متوفر لدينا. فلماذا كل هذا التأخير؟ لماذا نستمر في استيراد الأسمدة بدل أن نصدرها؟ هذا شيء محير فعلاً!

● **قاسيون:** لا نعتقد بأن البعض يتجنى عندما يقول أن الحكومة في الكثير من الأحيان تسير عكس الخطاب السياسي هل يفسر هذا سوء في التصرف بالموارد والثروة البشرية

❖ **د. الزعيم:** أعتقد أن المسألة لا ترتبط بالحكومة فقط، فهناك من ناحية ثانية، قوى متمثلة بقوى السوق تضغط من أجل تصفية القطاع العام، وحجتها أن القطاع العام يخسر. وهناك مدافعون عنه متمثلون بمجموعتين، اقتصادية واجتماعية. وباعتقادي أن المسألة تنموية واستراتيجية، لها بعدها السياسي أيضاً، وليس اجتماعي اقتصادي فقط بجوهرها، استراتيجي في دلالتها وأهميتها، واجتماعي في مضمونها..

عندما كنت وزيراً للصناعة، حاولت المستحيل من أجل تطوير الصناعات الغذائية، فلم أنجح، لوجود قوى ممانعة. فليس معقولاً أن نصفى معملاً للمعكرونة والبندورة والكونسروة في حوران، لماذا؟!

نتنتج البندورة، ونحتاج إلى تصنيعها، لماذا لا نقوم بإنشاء معامل حديثة، وبكلفة عادية، وبمردود مؤكد؟ إذاً هناك غياب للقرار الاستراتيجي، وقصور عند مدراء المؤسسات الصناعية. مصانع السكر تعمل في السنة ثلاثة أشهر فقط، بحجة نفاذ الشوندر السكري. فلمعت فكرة استيراد الشوندر الأحمر، وتم الرفض بحجة أنه مكلف اقتصادياً. ثانياً، المشتقات الجانبية لها قيمة عالية، فقلنا أنتم تنتجون الخميرة والكحول الأسيدي، فلماذا لا تنتجون مواد أخرى في مصانع السكر هذه؟ فليدكم الأرض والعمال والمادة الأولية، لماذا لا تعمل بها؟ ومصنع الجرارات أيضاً، التابع لمعمل الفرات في حلب، ينتج نموذجاً للجرارات غير محبب للفلاحين. ولدينا مشاريع منذ عشر سنوات، بوضع خطوط جديدة مع بيلاروسيا ومع الهند، ولم يتحقق شيء منها. في مجال تصنيع التلفزيون«سيرونيكس»، لم نقم بأي تغيير فعلي في العلاقة مع شركة (LG) الكورية، ولازنا نقوم بالتجميع دون أن تغيير يذكر منذ ١٥/ سنة. حتى عندما قمنا بإنشاء معمل للسيارات، الذي كان من المفترض إقامته بحلب نقلناه إلى درعا، فحتى اختيار المشاريع يكون غير صحيح. وشركة نيسان اليابانية للسيارات، والتي أصبحت شريكاً لنا، فبعد تحولها إلى إسبانيا، لم نفكر حتى بالتعامل معها، مع أن حقوقها المالية والقانونية محفوظة، ومع ذلك لا نستفيد منها.

● **قاسيون:** يعني أنه إذا بقيت الحالة هكذا، بدون سياسات وبدون خيارات، فالحالة من سيء إلى أسوأ، والوضع ليس سهلاً وليس مطمئناً

❖ **د. الزعيم:** نعم لأنه يمشی ببطء شديد، فمثلاً أقيم مشروع إيطالي بمساعدة منظمة الأمم المتحدة يونيدو من أجل إعادة تأهيل الصناعات السورية، ٤٥ شركة من القطاع الخاص و٣/ شركات قطاع عام، وتأخر هذا المشروع من ٢٠٠٠

❖ قوى متمثلة بقوى السوق تضغط من أجل تصفية القطاع العام

❖ ارتفاع أسعار اليورو يعمق الأزمة الحالية لأمريكا

❖ من الضروري مواجهة العولمة بقاعدة إقليمية وليس بقاعدة قطرية

إلى ٢٠٠٧، فنحن بحاجة إلى مشروع تأهيل شامل. عندما بدأنا بتفعيل مفاوضات الشراكة في صيف ٢٠٠٠ كان ينبغي أن نطلق برنامجاً استراتيجياً لتأهيل الصناعات السورية في القطاعين العام والخاص. نحن نحتاج إلى بيئة صناعية بكل ما أمكن، وتنافس الصناعة الخارجية. فبدون اقتصاد متين لن نحقق شيئاً.

فتصور أننا الآن نستورد القمح! مع أننا كنا من المصدرين الرئيسيين لمادة القمح، فالفائض الزراعي تقلص مع الوقت، وبعد خمس سنوات ممكن أن نضيع كلياً، نصبح دولة من دون فائض زراعي، كما حصل مع النفط. لذلك ينبغي أن نتحرك في الوقت المناسب، قبل تأتي التحديات وتحاصرنا. فإذا اعتمدنا على ذاتنا تصبح عناصر المقاومة والممانعة قوية.

فالغاز الذي سيمر من مصر إلى الأردن وسورية، مروراً بتركيا، ثم إلى أوربا، سنحصل على غاز لم نكن نحصل عليه من قبل، إذا استؤنف استرجار النفط من العراق إلى سورية. فالحبح المتوسط سيعود علينا بفائض نفطي، وبعوائد إضافية. فلم أجد بالأدبيات السورية مشهداً واضحاً وفرضيات، هل يأتي النفط بعد سنتين، أو خمس سنوات عبر العراق؟ حتى يستقر مرور الغاز بسورية؟

● **قاسيون:** إن المشهد الزراعي الذي طرحته، يجعلنا نفكر بالبادية، هذا الخزان الهائل من الأراضي والواحات، المدهشة بخضرتها وزراعتها، فلم يصدر أي قرار بتحويلها إلى زراعة، أو إلى ثروة حيوانية مصنعة

❖ **د. الزعيم:** نحن نأخذ بكل مساوئ العولمة، والليبرالية الاقتصادية. فنصدر هذا الكنز من لحم العواس والخضرة، وما شابه ذلك، ونترك الباقي للشعب، بدل أن نترك الأجود والأفضل له، نصدرها للخارج.

● **قاسيون:** سؤال أخير دكتور عصام ما مدى تفاؤلك

❖ **د. الزعيم:** سعد الله ونوس كان يقول نحن محكومون بالأمل، ونحن هنا محكومون بالانتصار. بالأمل مع وجود قاعدة مادية للانتصار. وسورية كانت لها علاقات اقتصادية ومالية وصناعية جيدة مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية، والآن خرجنا جزئياً من السوق، وسوف نعود إلى الاندماج مع السوق كلياً، ولكن لم نهيء أنفسنا بعد مع الجولة الجانية من المفاوضات.

● **قاسيون:** لا يسعنا إلا أن نبيد لك جزيل الشكر على هذا اللقاء العلمي والصريح

❖ **د. الزعيم:** شأنَي شأنك، ومثل جميع الصامدين، لا أتردأ أبداً في وضع نفسي بالمعسكر الوطني دائماً، وجيلنا لم يكن بحاجة إلى تجربة العراق لكي يتعلم، نحن منذ نشأتنا تعلمنا أن نكون في الموقع المضاد للإمبريالية الأمريكية، فالخيارات إذاً واضحة، وما علينا إلا أن نكون على كفاءة عالية اقتصادياً، حتى يكون موقفنا شجاعاً، وأن نحقق ونعمل على تحسين المستوى المعيشي للجماهير، التي بتحقيقها نصون ونمتن الجبهة الداخلية، بتأمين الصحة، والتعليم، والسكن، والزواج، وهذا أساس النجاح لأي خطة وتنمية.

■ **حاوره: حمزة منذر**

أدوات برسم الإيجار!

■ محمد العبد الله

كرة النار التي أشعلت شرارتها الأولى عملية السطو المشبوهة- توقيتاً ووظيفة- على أحد المصارف في بلدة «أميون» الشمالية، امتد لهيبها المخطط له إلى شوارع طرابلس، لينتقل بعدها إلى الهدف المحدد «مخيم نهر البارد». وإذا كان الفعل قد ارتبط بجماعة «فتح الإسلام» فإن الرد عليه جاء مباشرة من قبل قوى الأمن الداخلي «مديرية المعلومات»، التي ربط المراقبون بين كبار ضباطها ومسؤوليها، وبعض أركان الجماعات «الإسلامية» المسلحة. واللافت لنظر المتابعين لتطور الحدث منذ لحظاته الأولى، كانت السرعة الاستثنائية التي تم فيها زج الجيش بالأحداث، سواء الدفع به لمسرح الاشتباكات، أو استهدافه بالمذبحة الوحشية التي قامت بها الجماعة الإرهابية ضد بعض مراكزه. لقد كتب الكثير في الصحافة المحلية؛ والعالمية (مانشره وتحدث عنه «سيمور هيرش») حول خيوط الشبكة العنكبوتية التي قامت أجهزة الاستخبارات برسم امتداداتها وأدوارها، لتقوم جميع مكوناتها بالدور المطلوب؛ تنفيذ مخطط الفوضى المدمرة.

لم يكن استهداف مخيم نهر البارد صدفة، كل طرف من صانعي الحدث أراد المكان لدلالاته الخاصة، فحرية التحرك أتاحت لهذه المجموعات، حسنة التنظيم والتدريب، الدخول للمخيم تحت يافطات محددة، نتيجة سوء تقدير قيادة «الممر الوحيد» الذي عبرت منه هذه العناصر إلى المكان. كما أن سلاح المقاومة الفلسطينية المنتشر في المخيمات، لايد أن تستهدفه قوى الفوضى «الهلاكة» كخطوة ضرورية لعملية سحب سلاح المقاومة اللبنانية، وإعادة تركيب الوضع الداخلي اللبناني كما تسعى إليه قوى الرابع عشر من شباط. إن مأرق الحالة الراهنة حول المخيم، تعكس بالضبط أزمة الوضع اللبناني بتدخلاته الإقليمية والدولية، والتي لاتشير الأيام القليلة القادمة لحلول ممكنة لها .

في ظل هذا الوضع القابل للانفجار الشامل بأية لحظة، جاءت مواقف وليد جنبلاط كما عبر عنها في مؤتمره الصحفي في «المختارة» لتكشف عن المدى الذي تعمل قوى الرابع عشر من شباط لتصل إليه الحالة المستعصية. باختصار إلى تفجير وتدمير المجتمع اللبناني. إن حالة الهذيان التي كان يعيشها رئيس ما يسمى ب«اللقاء الديمقراطي» عكست حالة عدم التوازن الشاملة التي كانت تتحكم بالكلمات والحركات والاستنتاجات التي حاول من خلالها، قراءة الواقع بعيون أمريكية/صهيونية، ورغبته برسم مستقبل لبنان والمنطقة، بدماء الشعبين اللبناني والفلسطيني، التي سيحدد

خالد مشعل؛ هجمات القسام ستستمر على الكيان الإسرائيلي

أكد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن الهجمات الصاروخية على إسرائيل ستستمر رغم الانتقام الإسرائيلي الشامل الذي كلف عشرات الفلسطينيين حياتهم في قطاع غزة على مدى الأسبوعين الماضيين.

وأكد خالد مشعل في مقابلة خاصة بصحيفة ذي غارديان البريطانية على حق الفلسطينيين في مقاومة العدو الصهيوني بصرف النظر عن مدى فعالية الوسائل، موضحاً «أن المحتلين لديهم دائماً وسائل تلحق الضرر بالشعوب التي يسيطرون عليها، والفلسطينيون لديهم وسائلهم المتواضعة للدفاع عن أنفسهم قدر استطاعتهم». كما لفت إلى أن الحصار المستمر على الشعب الفلسطيني سيؤدي إلى انفجار ستطال شظاياها المنطقة برمتها.

واعترف مشعل بأن الفلسطينيين «ارتكبوا بعض الأخطاء والرهانات الخاطئة ولكن التدخل

فلسطين المحتلة:

بين الاستجداء والمقاومة اللطخة بمناصب السلطة

في الوقت الذي تواصل فيه آلة البطش الصهيونية اعتداءاتها داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة ولاسيما في قطاع غزة أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أنه سيلتقي رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود أولمرت في السابع من الشهر المقبل، مستجديا الإسرائيليين «بالأ يفكروا بجتياح القطاع على اعتبار أنه يمكن تسوية كل شيء عبر التفاوض وأن الجانب الفلسطيني مستعد للتوصل للتهدة».

وفي إمعانها في إفشال اتفاق مكة من أجل إفشال أي اتفاق فلسطيني – فلسطيني قامت قوات الاحتلال باعتقال زعيم الكتلة النيابية لحركة فتح في الضفة الغربية جمال الطيراوي وأربعة من مرافقيه وذلك في مخيم بلاطة للاجئين الفلسطينيين قرب نابلس، وهو أول نائب من فتح يعتقله الاحتلال الذي اعتقل في الضفة الغربية مؤخراً عددا من قياديي حماس ووزيراً آخر منها . كما قامت باعتقال وتعذيب وقتل اثنين من كتائب القسام التابعة لحماس بعد اشتباك بالقرب من معبر صوفا في رفح جنوب القطاع.

أما فيما يتعلق بالتهدة الشاملة التي عرضها الرئيس الفلسطيني محمود عباس على خمسة فصائل فلسطينية، فقد قال القيادي في حركة الجهاد خالد البطش، إن ما تضمنته الوثيقة، لا يتناسب مع المرحلة الحالية التي يتعرض فيها الفلسطينيون للقتل والاغتيال، مطالبا عباس بتأجيلها إلى مرحلة قادمة، والتركيز على تجنب الشعب ويلات الاعتداءات الإسرائيلية.

وأوضح البطش: «نحن لا نريد تهدة مجرد التهدة، ووقف إطلاق الصواريخ، إنما لتحقيق مطالب الشعب الفلسطيني من فك الحصار، وإطلاق الأسرى ووقف الاغتيالات».

وكانت حماس أكدت خلال الأيام الماضية تمسكها باتفاق مكة المكرمة المنهار تحت وطأة الاعتداءات الإسرائيلية والتنازع السلطوي الفلسطيني وانتقال ذلك للشارع بتواطؤ أمريكي دافعا باتجاه الحرب الأهلية من جديد .وطالبت حماس بضمانات لنجاح أي اتفاق قبل المشاركة في مباحثات جديدة، وشددت على ضرورة أن تكون التهدة مع «إسرائيل» تهدة متبادلة شاملة للضفة وقطاع غزة. ■■

شؤون فلسطينية | 8



هذا القائد بدوره الوطني الكفاحي، في قيادة حزبه وأنصاره وأبناء شعبه. إن ماحققه مقاتلو حزب الله على مدى أكثر من عقدين من الزمن، تشير إلى مأثرة وطنية بامتياز.

إن بعض المسكونين بداء الزعامة (كيف جاءتهم، وعلى من ؟) يحاولون الاستقواء بالخارج، لأجل بقاء تلك الحالة «المتفردة» بالموقع. ولهذا فإنهم هم من يصيحبون أداة لا أكثر، جاهزة لتنفيذ كل المهام القذرة ضد أبناء الوطن، وضد القضية الوطنية. إن العديدين ممن عاشوا عقدة المركز الأول وهم يراهنون على الخارج المعادي، ليحميهم ويدعم ديمومتهم الشكلية، يتحولون بإرادة ذاتية واعية لمسيرها، لأدوات جاهزة لتنفيذ مخطط العدو، شريطة البقاء في «الزعامة». إنهم وبدون موارد أو لعب بالكلمات، عبيد وأقزام في خدمة «السيد» الأمريكي/الصهيوني.

■ ■

صراع المحاصصة الدموي في قطاع غزة



على أطلاله، ولا يمكن تيرثتها مهما حملت من شعارات ومظاهر خادعة.

وفي ظل معطيات المصالح الفئوية والمحاصصة الثنائية، تغدو المهمة العاجلة هي وقف الأساليب والمظاهر المسلحة كافة، وينبغي تنظيم السلاح تحت عنوان مظلة العمل الميداني الوطني المشترك، الذي يرتبط باستراتيجية وطنية، وآليات نضالية

محددة المعالم، ومحوكمة لهذه الاستراتيجية. وكذلك إنهاء حالة إسباغ العسكرية الرثة، التي أخذت تزبح المجتمع السياسي الفلسطيني لصالحها. هذا المجتمع الذي بلورته انتفاضاته في تاريخه المعاصر، والذي أنزاح لحساب مجتمع الفوضى والمحسوبيات والفساد السياسي والاقتصادي على حساب كرامة المواطن وحريته الشخصية، وهما الأساس لكل مجتمع يحترم حقوق الإنسان.

إن الاستمرار في الصراع الدموي على المصالح الفئوية، هو بحد ذاته الوجهة الأكثر انحطاطاً في مفازمة الانقسامات والنزاعات داخل المجتمع، والفرق في الصدامات الأهلية الداخلية. بدلاً من توليد وتمتين إرادة التحرر الحقيقية، التي تقوم على البرنامج الوطني الجامع. أما المعارضة، فهي لا تعني رفض النظام القائم دون بديل ، والأهم أن تكون بوصفها قوة بناء وتصويب في توجيهها لبناء حياة سياسية سليمة، قائمة على قواعد العمل والقيم والمعايير العامة، التي تنطبق على الجميع، ويتساوى به الجميع أمام القانون، الأمر الذي عبرت عنه «وثيقة الوفاق الوطني» لا أن تستخدم الأساليب غير المشروعة لفرض شروطها وأجندتها .

● **كاتب فلسطيني**

للقتلة. بينما كان كلام السيد نصر الله واضحاً وحاسماً ودقيقاً :المخيم بلاجنئه وفصائله ورمزيته المكانية المؤقتة، هو الخط الأحمر. أما المجرمون الذين نفذوا العمليات الوحشية ضد الجيش، فجزاؤهم القصاص أمام القضاء العادل.

لكن اللافت للنظر، كانت تلك المقارنة، وذلك التقييم العجائبي، لدور القائد في معركة تحرير الأرض والإنسان، ووضعية الفرد /الأداة المرتبط بمخططات العدو. لندفق في بعض ماقاله في المؤتمر (كان من المعيب أن هناك أناسا في مرحلة معينة يظهرون أنهم قادة، ثم الظروف تجعلهم أدوات) مضيفاً (اليوم نجّم نفسه تحجيماً هائلاً، وذهبت فرحة تحريرالـ ٢٠٠٠... لا قيمة للاحتفال فيتموز أو آب بعيد النصر. مع الأسف حجم نفسه ونزل إلى هذا المستوى). إن مكانة القائد لاتحدها رغبات أو ترهات بعض المرتبطين مع سفارات الأعداء، بل تصونها وترفع من شأنها ، استمرارية

بمساحتها حدود الخطوط الحمر، كما وضعتها عصاية المحافظين الجدد في واشنطن.

جاء مؤتمره الهزيل-حضوراً وتغطية- بهدف كيل الشتائم لسورية، والرد على الخطاب السياسي الشامل، والمتوازن، والموضوعي للسيد حسن نصر الله بمناسبة الذكرى السابعة ليوم «المقاومة والتحرير». لقد نفت سيد المختارة سمومه في أكثر من اتجاه، لكن تزويره للحقائق، أسقط ورقة التوت التي يحاول فيها أن يستر مواقفه .

لقد حاول من خلال الرد الموقر على خطاب نصر الله، شحن وتجييش مشاعر اللبنانيين ضد حزب الله، من خلال إظهار حرصه وتعاطفه مع الجيش في مواجهة القتلة. لكن العمى السياسي الذي يخيم على تلك العقلية، المسكونة بالارتباط بالخارج، المعادي للوطن السيد الحر، جعلته لايستطيع قراءة مواقف قائد حزب الله الواضحة (أن الجيش خط أحمر ولا يجوز المسّ به، ومن قتل ضباطاً وأفراداً في الجيش يجب أن يحاكم وتتوافر له محاكمة عادلة ولا يجوز أن يتسامح معه. لكن في الوقت نفسه المخيم خط أحمر. لا يمكن أن نكون شركاء في تغطية حرب مخيمات لا نعرف إلى أين توصلنا) ورأى سماحته (أن أي قرار بالدخول إلى مخيم نهر البارد هو تضحية بالجيش اللبناني وبالشعب الفلسطيني وبلبنان، وهذا ليس دفاعاً عن مجموعة «فتح الإسلام»). لقد قرأ «وليد»هذا الموقف الوطني والمسؤول، بعيون مصابة بالحول وبغفل تستوطن فيه كل الانحرافات السياسية. يتكلم بمؤتمره (يأتينا السيد نصر الله ليقول إن الجيش خط أحمر لكن المخيم خط أحمر، أي انه يوازي بين القتلة وبين المؤسسة الأم). لم يخلج وليد من تزوير الكلام المعلن، لكنه غيّر وبشكل حافد وموتور عن ضرورة التعامل مع المخيم كمكان

■ **رشيد قويدر**

المواجهات الضارية والمؤسفة بين حركتي فتح وحماس في قطاع غزة، تعكس فشل الصراع الاحتكاري الثنائي على النفوذ والسلطة، إزاء انعكاسه لقوة المصالح الفئوية التنظيمية، والذاتية الطبقية المتراكمة، التي لا علاقة لها بالأهداف الوطنية المدعاة كهدف مركزي. فضلاً عن كونها تقود إلى جحيم الاقتتال والخطف والتصفيات الدموية الانقلابية على السلطة، كصراع دموي رهيب، يتجاوز المرجعية الدستورية والقانون الأساسي، والقوانين والقواعد التنظيمية، ويهدد بحرف السلاح الفلسطيني عن أهدافه الوطنية، باتجاه التناقضات الفئوية الحزبية، واستخدام العصبيات التحتية العشائرية الحماثلية المجتمعية الداخلية.

ووصلت المحاصصة الثنائية (الدموية الأخيرة) بين حركتيّ فتح وحماس إلى طريق مسدود، عنوانه التدمير المتبادل للبينية التحتية المجتمعية في قطاع غزة، تعبيراً عن نوازع الاستثثار المتراكم، الذي لا علاقة له بالسياسة الوطنية من قريب أو بعيد . وبفشل الاقتسام تجري محاولة الهيمنة لإنتاج نظام الحزب الواحد، بما حملته التجربة الفلسطينية من نتائج هذه الوصفة، وعواقبها الوطنية الخطيرة، على امتداد عشر حكومات تعاقبت منذ قيام السلطة الوطنية عام ١٩٩٤، ثماني من تلك الحكومات في عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات، ترأس هو ستاً منها، بينما ترأس الرئيس أبو مازن الحكومة السابعة، وأحمد قريع الحكومة الثامنة، والتاسعة الرئيس أبو مازن، والعاشرة حكومة حماس، التي شكلتها في آذار (مارس) ٢٠٠٦.

إن الخروج من المأرق الدموي المدمر، يشترط العودة إلى الحوار الوطني الشامل، وتنفيذ وثيقة الوفاق الوطني، لإعادة بناء حكومة وحدة وطنية فعلية وشاملة، وقوانين انتخابية ديمقراطية جديدة، وفق التمثيل النسبي الكامل، وحماية الصيغة التعددية للنظام السياسي، ومنع أية

ماذا لو حدث ذلك في فرنسا؟؟



● احتفالات أنصار شافيز بقراره إغلاق RCTV

الأمريكية، وكانت محطته قد أيدت انقلابا فاشلا ضد شافيز عام٢٠٠٢، وما فتئت منذ ذلك التاريخ تنتهك القانون، وتهاجم التغييرات الاشتراكية الجارية في البلاد، وتتهرب من الضرائب، وتبث المسلسلات غير الأخلاقية، وتروج للبيرالية الجديدة.

وبموجب قرار المحكمة يتوجب على محطة «تلفزيون وإذاعة كراكاس» الخاصة التوقف عن البث للجمهور وتسليم شبكة بثها للحكومة. وقد نظم أنصار شافيز بهذه المناسبة احتفالات كبرى في الشوارع ابتهاجا بإغلاق المحطة المعروفة بولائها للإمبريالية الأمريكية.

الصحفي«ماكسيم فيفاس»طرح على الإعلام الغربي تساؤلا بسيطاً حول ما يمكن أن يحدث في فرنسا (على سبيل المثال) «في حال دعت قناة

ما إن أمرت المحكمة العليا في فنزويلا بإغلاق محطة تلفزيون «RCTV» الخاصة المعادية للبوليفارية والاشتراكية ورفض تجديد رخصتها، حتى قامت الدنيا ولم تقعد في الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، وراح كبار الشخصيات السياسية الإعلامية فيها يشنون هجومات متواصلة ضد الحكومة الفنزويلية والرئيس الفنزولي«هوغو شافيز».

ففي أوروبا، ومع بداية تعاظم احتمالات إغلاق المحطة، نال تحالف يحظى بالأغلبية بين أحزاب اليمين الأوروبي، الموافقة على وضع «إصدار قرار من البرلمان الأوروبي حول فنزويلا» على جدول الأعمال بهدف إجراء تصويت يهدف إلى إدانة فنزويلا على ما اعتبرته هذه الأحزاب والقوى الفاشية، مخالفة لحرية التعبير والتعددية، وقد جرى التصويت في البرلمان الأوروبي على قرار اليمين ضد فنزويلا في الرابع والعشرين من أيار دون تحقق النصاب، فمن أصل ٧٨٥ نائبا، لم يحضر التصويت سوى ٦٥ فقط!!

كما هاجمت الصحافة الغربية قرار الإغلاق مؤكدة أنه«غير قانوني وسيحوّل ثلاثة آلاف شخص إلى عاطلين عن العمل»، وأنّ «إغلاق هذه الوسيلة الإعلامية يخالف حق الصحافة في لعب دورها كسلطة مضادة، وأنّ على حكومة فنزويلا ضمان تعددية الإعلام واحترام حرية التعبير». والحقيقة أن هذه الادعاءات مليئة بالزيف والأخطاء لأنّ قناة RCTV لن تختفي، وسوف يحافظ العاملون فيها على وظائفهم.

يذكر أنّ هذه القناة «RCTV» تعود ملكيتها للملياردير الفنزويلي «مارسيل غرانييه» الذي يُمضي القسم الأكبر من وقته في الولايات المتحدة

واشنطن تتمسك بمنطق التصعيد ضد إيران

بموازاة تكثيف حشود واشنطن العسكرية فيمنطقة الخليج على نحو غير مسبوق،هددت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس،بتكثيف ضغوطها على إيران كي تتخلى عن طموحها النووي. موقف رايس جاء في لقاء مع الصحفيين المرافقين لها في سفرها إلى ألمانيا لحضور اجتماع وزراء خارجية دول مجموعة الثماني الصناعية الكبرى الذي يتصدر جدول أعماله الملف الإيراني.

وقالت رايس إنها ونظرائها سيبحثون مجموعة كاملة)من العقوبات قد يقرها مجلس الأمن الدولي ضد طهران بسبب برنامجها النووي.

ولفتت إلى أن مسار التحرك سيتضح إثر اجتماع يعقد الخميس في مدريد بين منسق السياسات الخارجية بالاتحاد الأوروبي، خافيير سولانا وأمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي لاريجاني، لبحث عرض قدم لإيران منذ عام لتعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم مقابل إنهاء العقوبات وتحسين علاقاتها مع الغرب.

ويفاوض سولانا نيابة عن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا وألمانيا التي يشار لهم بمجموعة الخمسة زائد واحد، في إشارة لألمانيا التي لا تنتمي إلى

عضوية مجلس الأمن الخمسة الدائمين.

وقالت رايس «نريد أن نرى أين نقف بموجب رد إيران، عندها يمكننا تقييم ما إذا كان علينا ببساطة.. تشديد العقوبات القائمة أصلا، أو ما إذا كان يجب النظر في فئة جديدة (العقوبات)..».

يُشار إلى أن قرارين دوليين كانا قد ركزا على الصناعات العسكرية والنووية لدى إيران، فيما تقادى مجلس الأمن فرض أي عقوبات اقتصادية مشددة مثل استهداف صناعتها النفطية الغنية وهو ما عارضته بقوة كل من روسيا والصين.

إلا أن رايس أكدت أن إدارتها لا «تعتمد على مجلس الأمن» مهددة بإجراءات إضافية مثل الحملة التي تقوم بها وزارة الخزانة الأمريكية والتي

تستهدف عزل إيران عن دخول الأسواق العالمية.

وكانت عدة مصارف دولية أوقفت تعاملاتها مع إيران خوفا من إثارة غضب الولايات المتحدة.

وقالت رايس في هذا الخصوص «ليس بالضرورة أن تكون هناك عقوبات من مجلس الأمن للتأثير على صناعة النفط والغاز..».

يُذكر أن محادثات سولانا ولاريجاني تأتي في وقت حرج بين واشنطن وأوروبا من جهة ومحمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة من جهة ثانية، بعد أن اقترح الأخير على المجتمع الدولي قبول برنامج إيران النووي.

■ وكالات

أحداث متقاطعة



سلسلة متكاثفة من الأحداث المنفصلة المتصلة وسمت الأيام القليلة الماضية، منفصلة لجهة قانونياتها الخاصة، ومتصلة لجهة ارتباطاتها المشتركة على خلفية الصراع الكوني الشامل بين مشروع الهيمنة الأمريكية ومقوماته في بقاع الأرض قاطبة، كل منها بأسلوبها ومقارباتها الخاصة هي الأخرى، بدءاً على سبيل المثال من المحكمة الدولية التي يتوقع إقرارها بعد تحفظات لفظية من جانب روسيا وربما الصين إلى جانب قطر وربما اندونيسيا، وليس انتهاءً – على سبيل المثال أيضاً– بإعلان روسيا إطلاق الجيل الرابع من ترسانة أسلحتها .

فماذا بين هذين الحدين/المثالين؟

تفاقم أزمة الدولار والمديونية الأمريكية: مع استمرار

الأفضلية لصالح اليورو في صراعه مع الدولار (قاعدة انطلاق سعر الصرف أصبحت ١,٢٥ دولار مقابل اليورو الواحد) تواصل الصين ضغطها على العملة الأمريكية من خلال مواصلتها شراء سندات خريزة أمريكية لقاء ديونها التجارية المستحقة على الولايات المتحدة التي لم تُجد رئيسها نفعاً مطالباته بكنٍ بخفض سعر صرف اليوان من أجل تقليص قيمة سندات الدين ومحاولة حماية الدولار المأزوم، والذي يزيد من أزمته حالياً ارتفاع سعر برميل النفط إلى حدود ٨٠ دولار قبل استكمال واشنطن طوقها العسكري على منابع النفط في المنطقة من أجل التحكم النهائي بتسعيـره في وجه المنافسين، وترشحه للارتفاع أكثر بالتزامن مع «موسم الأعاصير الأمريكية»، ويضـاق من أزمة الدولار قيام الكويت بفك ارتباط دينارها به، واعتماد سلة عملات عوضاً عن ذلك، وهي التي تتحسس عمق أزمته وتتخوف من انعكاس أي مغامرة عسكرية أمريكية مرتقبة في الخليج ضد إيران عليه، وبالتالي على العملات المرتبطة به (على مبدأ يللي بجيبك بجيبتي ويللي بجيبتي بجيبتي ولو كنا حلفاء).

تطورات الأوضاع في المنطقة: في مقابل تمكن واشنطن من تفخيخ الأوضاع في لبنان (أحداث نهر البارد)، عبر مختلف عملائها من جهة، وسعيها المستمر من جهة ثانية مع حليفـتها «إسرائيل» لأن لا تقوم قائمة لأي توافق فلسطيني في ظل المساهمة في انهيار «اتفاق مكة»، واعتمادها كل الأساليب الكفيلة بإفشال حكومة الوحدة الوطنية الحالية بعد محاصرة حكومة حماس وإفشالها بمختلف أشكال الاعتقال والحصار والقتل واستخدام عملاء الداخل، وتمكنها المؤكد من جهة ثالثة من تمرير مشروع قرارها تحت البند السابع الخاص بالمحكمة الدولية استهدافاً لسورية، تجد الإدارة الأمريكية نفسها أمام المزيد من الارتباكـات الناجمة عن كل هذه الملفات، إلى جانب ملفين لا يـقلان أهمية، أحدهما العراق الذي تتكبد فيه قواتها خسائر فادحة متلاحقة بضربات المقاومين (الذين ينفي غالبيتهم الانضمام لمباحثات العملية السياسية في ظل الاحتلال)، وثانيهما ملف ضرب إيران الذي أـستكملت كل الاستعدادات العسكرية، ولكن ليس كل الاستعدادات السياسية لتنفيذه، ولا سيما في ضوء ارتباط ذلك بتطورات الوضع الميداني في العراق (المحادثات الإيرانية الأمريكية)، والمنطقة، ومع روسيا والصين، وحتى أجزاء من الحلفاء الأوروبيين. وهنا فإن واشنطن تواجه مضـلة حقيقية: فهي التي حشدت قرابة ثلثي قواتها الحربية البحرية الأساسية في منطقة الخليج (خمس حاملات طائرات متطورة من أصل تسع تمتلكها)، إن ضربت إيران لديها مشكلة تهدد إمكانياتها العسكرية المتهالكة، ودولارها المأزوم، وكل الخطوات المنجزة حتى الآن من مشروعها في المنطقة، وإن لم تضرب لديها مشكلة تنامي الدور الإيراني وامتلاكه الورقة النووية بما يـمرغ أنف صقور واشنطن وتل أبيب بعد كل الاستعراض الذي مارسوه خلال المرحلة الماضية بخصوص وقف الملف النووي الإيراني.

التطورات على الساحة الروسية: ربما كانت آخر هذه التطورات تعد أكبر مصدر أرق للنخبة السياسية الحاكمة في واشنطن بشقيها الجمهوري والديمقراطي، وبمجمعهـا الصناعي العسكري واحتكارات النفط والاتصالات فيها . فحتى قبل نزـع فتيل الأزمة الأوكرانية التي تمثل عملياً صراعاً أمريكياً مع موسكو على أرض ثالثة، تمكنت روسيا من سداد ديونها الخارجية من خلال فوائض النفط، وبدأت بشراء شركات أوروبية خاسرة مثل الإيطالية وشركة الخطوط الجوية الصربية مستفيدة من الفضاء الأوربي المفتوح وعمليات الشراكة والاندماج المعتمدة. ورافق ذلك إعلان روسي حول اندفاعـة عسكرية واتصالاتية جديدة تتمثل في إطلاق الجيل الرابع من الأسلحة المتطورة المرتبطة بالأقمار الصناعية، والجيل الثالث من الهواتف النقالة المرتبطة بتلك الأقمار، وجميعها روسية الصنع وذات دقة عالية في الصوت والصورة، إلى جانب الإعلان عن قرب إطلاق نسخة روسية مجانية من النظام الشامل لتحديد المواقع Global Positioning System . وقد تحول هذا الزخم إلى ورقة قوية بيد الرئيس بوتين، سمحت له بـتكرار مهاجمة الدرع الصاروخي الأمريكي، والتأكيد على استنتاجات سابقة من جانب خبراء استراتيجيين روس ودوليين بأنه يستهدف روسيا بالدرجة الأولى، لما تمثله من ثقل جيو-استراتيجي، وسكاني وعسكري في مقابل النفوذ الأمريكي المتنامي.

استنتاجات أولية: بالعودة إلى منطق الأحداث المتقاطعة، وفيما لم تتضح بعد معالم الصفقة بين الجمهوريين والديمقراطيين بخصوص ثمن سحب الطرف الثاني لشرطه ربط تمويل القوات الأمريكية بجدولة الانسحاب من العراق، فإن الثابت في العلاقة بين الطرفين المتنافسين في الشكـلانية الحزبية لا أكثر، هو وجود رابط من «سباق تتابع» بينهما، حيث يكمل اللاحق من حيث انتهى السابق، وبوصفهما المعبرين السياسيين عن مصالح الاحتكارات الأمريكية المأزومة، فإنهما محكومان بتنفيذ مهمة توسيع رقعة الحروب متوسطة أو مرتقعة الشدة واختلاق مسوغات ذلك ببرغماتية «مشهود لها» دولياً ومختبرة عربياً عبر التاريخ القريب. فإن لم تسمح لهم ظروف معينة بشنها في مكان ما، فيجري تحويلها لمكان آخر «بلقمة أكبر أو أصغر» ليبقى السؤال يتعلق بطبيعة جائزة الترضية التي ستقدم للسابق كي لا يخرج مهزوماً كلياً حسب منطق الشكـلانية السياسية ذاتها .

■ **عبادة بوظو**

o.bozo@kassioun.org

الصهيوني روبرت زوليك مرشحاً لخلافته

«فليرحل البنك الدولي مع ولفوفيتز!»

كشف مسؤول أميركي رفيع أن رئيسه جورج بوش اختار النائب السابق لوزيرة الخارجية والممثل السابق للتجارة الأميركية روبرت زوليك ليشغل منصب رئيس البنك الدولي خلفاً لبول ولفوفيتز الذي استقال من منصبه في أعقاب فضيحة أخلاقية.

باحثكارات النفط الأمريكية ويتقاضى منها أجوراً وأرباحاً طائلة.

أما فيما يتعلق بالسلف غير الصالح ولفوفيتز فقد أجمع خبراء وناشطون على أن إقالته كانت من بين أعراض سياسة ازدواج المعايير والنفاق التي يتبعها، والعلاقة الوثيقة بين الليبرالية الجديدة والعسكرة التي يجسدها. ونادى البعض بأن يحذو البنك الدولي حذو ولفوفيتز وأن يرحل عن العالم أجمع. «وهو المؤسسة التي أشرفت على ممارسة الاستبعاد المنتظم على بلدان العالم الثالث».

■ ■

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه إن واشنطن حصلت على ردود فعل إيجابية من الدول التي تمت استشارتها بهذا الخصوص «متوقعاً» أن يحظى تعيين زوليك بموافقة الهيئة التنفيذية للبنك الدولي.

ويعتبر زوليك (٥٣ عاماً) الذي يعمل حالياً في القطاع الخاص (انضم إلى بنك غولدمان ساش في حزيران ٢٠٠٦) من أبرز المدافعين عن التبادل الحر، وهو يقيم علاقات على أعلى مستوى في أوروبا والصين وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، علماً بأنه كسلفه أحد أقطاب الحرب الأمريكية على العراق وهو مرتبط أيضاً

10|شؤون استراتيجيّة

مع بقاء الوضع في لبنان مفتوحاً باتجاه كل الاحتمالات بما فيها العودة إلى آتون الحرب الأهلية، أكدت مصادر إعلامية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة أن السلاح الأمريكي الذي تم تقديمه بسرعة البرق للبنان في أعقاب تفجر أوضاع نهر البارد وصلت شحنات منه إلى عناصر جنبلاط وجعجع، وهو ما يؤكد أن قوى ١٤ آذار باتت مستعدة لكل «الألعاب القدرة» في سبيل البقاء في السلطة والتمسك بأهداب المشروع الأمريكي الإسرائيلي ولو على حساب لبنان أرضاً وشعباً وحلفاء ومعارضين. ووسط هذه المعطيات جاء تحقيق الصحفي الأمريكي فرانكلين لامب الذي تناقلته كاملاً أو مقتطفاً مواقع الانترنت ووكالات الأنباء والصحف العربية والعالمية. ونظراً لأهميته تعيد قاسيون نشره بتصرف في بعض مفرداته.

صحفي أمريكي ينشر تحقيقاً من الداخل؛

من يقف خلف القتال في شمال لبنان؟

ربما ساعدني ارتداء قميص تي شيرت يحمل شعار وكالة غوث اللاجئين التابع للأمم المتحدة حملته معي من «حرب إسرائيل وحزب الله» في بنت جبيل. كما أعتقد بأن قميص الصليب الأحمر والكوفية السوداء والبيضاء التي وضعتها والعلم الفلسطيني الذي لصقته إلى صدري أثناء انضمامي إلى مجموعة من عمال المساعدات الفلسطينيين.. على عدم إثارة الشكوك أثناء تسليي إلى نهر البارد. كانت مهمتنا تسهيل تسليم الغذاء والأغطية والفرش، لكنني كنت مهتماً أيضاً بالوضع السياسي. من يقف خلف هذه الأحداث التي نشبت بسرعة عقب عملية «سرقه مصرف» مزعومة، العملية التي تمكن خلالها مسلحون مقتنعون من سلب ١٥٠ ألف دولار أو ١٥٠٠ دولار أو ١٥٠ دولاراً، يتوقف الرقم على من تتحدث إليه؟ يبدو أن كل وسيلة إعلامية في بيروت تملك «مصدراً داخلياً مختلفاً للمعلومات» متوقفاً على مذهب مالکها و«تعرف» من هم الجناة الذين يشدون الحبال. لكن حتى نحن الكسالى نذكرنا أن الراحل رفيق الحريري كان يقول «في لبنان، لا تصدقوا شيئاً مما يقال لكم، ونصف ما ترونه فقط.»

البدوي ٣ آلاف نازح. بدأت مساعدات الأمم المتحدة تصل إلى البدوي لكن العمال لم يتمكنوا من إيصال المساعدات إلى البارد نظراً للهجوم الذي تعرضت له قافلتهم.

التقيت بعبد الرحمن الحلاب صاحب معمل الحلويات اللبناني المشهور في طرابلس. ساعدته على تقريبه ٥ آلاف وجبة غذاء للنازحين من البارد الذين وصلوا إلى البدوي. إنه لبناني وليس فلسطينياً. يقول سكان المخيم إن تنظيم فتح الإسلام وصل في أيلول-سبتمبر وتشرين الأول- أكتوبر ٢٠٠٦ وليس لدى عناصره أقرباء في المخيم. إنهم من المملكة السعودية وباكستان والجزائر والعراق وتونس ودول أخرى. ليس بينهم فلسطينيون باستثناء بعض «الجلادين». يقول معظمهم إنهم مدفعون من قبل مجموعة الحريري.

يصار إلى نفي التقارير التي تشير إلى أن فتح الإسلام يساعدون سكان البارد . قالت لي امرأة كل ما يقومون به هو الصلاة. إنهم متدينون كثيراً». لقد كان عدد سكان مخيم البدوي ١٥ ألفاً لكنهم أصبحوا ٢٨ ألفاً. وقيل لي أن على الجيش اللبناني أن يدمر كل منازل البارد لإزالة فتح الإسلام.

أتوقع أن يبقى في نهر البارد مع عمال المساعدات. يقول البعض إن فتح الإسلام يفضلون الموت وهم يقاتلون بعضهم عوضاً عن الوصول إلى تسوية. لا أعلم إذا كان أحد في الحكومة يهتم.

يقولون ان لا مشكلة لديهم مع الجيش اللبناني.

ومثل أي مخيم فلسطيني آخر في لبنان، يقطن مخيم نهر البارد الفلسطينيون الذين أجبروا على ترك أرضهم ومنازلهم وممتلكاتهم الشخصية في العامين ١٩٤٧ و١٩٤٨ من أجل أن يحل مكانهم اليهود القادمون من أوروبا وأماكن أخرى قبل إعلان قيام إسرائيل في ١٥ أيار- مايو ١٩٤٨.

ومن بين المخيمات الرسمية الـ١٦ التي أقيمت لإيواء أكثر من ١٠٠ ألف فلسطيني عبروا الحدود من فلسطين إلى لبنان خلال النكبة، لم يبق سوى ١٢ مخيماً. لقد تمت إزالة مخيم تل الزعتر من خلال مجزرة جماعية ارتكبتها قوات الكتائب في بداية الحرب الأهلية اللبنانية بين العامين ١٩٧٥ و ١٩٩٠، فيما أدت الهجمات الإسرائيلية والميليشيات اللبنانية إلى تدمير مخيمات النبطية والدكوانة وجسر الباشا ولم يعد بناؤها. والمخيمات التي بقيت تضم أكثر من نصف عدد الفلسطينيين المقيمين في لبنان حالياً والذين يبلغ عددهم ٤٣٣٢٧٦ لاجئاً.

وهذه المخيمات هي: البدوي، برج البراجنة، جل البحر، صبرا وشاتيلا، عين الحلوة، نهر البارد، الرشيدية، برج الشمالي، البص، ويطل، المية ومية، ومار الياس.

يقع نهر البارد على بعد ٧ أميال (حوالي ١١ كيلومتراً) إلى الشمال من طرابلس بالقرب من الشاطئ الرائع للمتوسط ويؤوي أكثر من ٣٢ ألف لاجئ معظمهم من الذين طردوا من منطقة بحيرة حولة في فلسطين بما فيها صفد. ومثل المخيمات الفلسطينية الرسمية الأخرى في لبنان، ومخيمات أخرى «غير رسمية»، يعاني نهر البارد من مشكلات جدية مثل عدم وجود بنية تحتية مناسبة، والانتكاظ والفقر والبطالة.

وبعاني نهر البارد من أعلى نسبة من اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في فقر مدقع ومسجلين رسمياً لدى الأمم المتحدة كأصحاب «حالات صعبة».

وبعاني سكانه مثل جميع الفلسطينيين من التمييز ولا يتم إحصاؤهم رسمياً. لا يمنحون الجنسية ويمنعون من العمل في أول ٧٠ تصنيف



مهني وتجاري (تتضمن محلات ماك دونالد وكنتاكي للدجاج في وسط بيروت التجاري) ولا يمكنهم امتلاك عقارات. لا يملك الفلسطينيون في لبنان أساساً حقوقاً اجتماعية أو مدنية ولا يحصلون سوى على إمكانية محدودة من التعليم الرسمي الحكومي. ليست لديهم أية حقوق في الخدمات الاجتماعية الحكومية وهم بالتالي يعتمدون بالكامل على مؤسسة (أونروا) كوسيلة وحيدة لتوفير حاجاتهم العائلية.

وليس مستغرباً بالتالي أن يكون لتنظيم القاعدة بعض المناصرين إن لم يكن ارتباطات رسمية في المخيمات الـ١٢ الرسمية أو المخيمات السبعة غير الرسمية. إن تنظيمات مثل فتح الإسلام و«جند الشام» و«أبناء الشهيد» و«عصبة الأنصار» التي انطلقت باسم «عصبة النور» والعديد من التنظيمات الأخرى مثال على ذلك.

«النادي الولشي»..

ونظراً لتخطيط إدارة الرئيس بوش في العراق وأفغانستان، وتشجيعها لإسرائيل لاستمرار تدميرها للبنان في الصيف الماضي، فإن الوضع في لبنان يعكس في بعض النواحي، بداية الثمانينات من القرن الماضي

عندما هبت بعض التنظيمات لمقاومة الاجتياح والاحتلال الإسرائيلي للبنان الذي كان يحظى بضوء أخضر أمريكي. لكن عوضاً أن يكونوا من مؤيدي حزب الله، فإن مجموعات اليوم ذات غالبية طائفية أخرى مناهضة لحزب الله، ومؤهلة بالتالي للحصول على المساعدات الأميركية التي يمررها الممولون من تلك الطائفة المرتبطون مع إدارة الرئيس بوش التي أعلنت التزامها بتمويل مجموعات إسلامية بهدف إضعاف حزب الله.

لقد أصبح هذا المشروع هاجساً لدى البيت الأبيض عقب الهزيمة الإسرائيلية في تموز ٢٠٠٦. ولمعرفة ما يجري مع فتح الإسلام في نهر البارد يجب إعطاء تقديم موجز عن النادي اللبناني المدهش المعروف «بالنادي الولشي». والنادي يحمل تسميته من دافيد ولش نائب وزير الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس وهو المسؤول في الإدارة الأميركية عن الشرق الأوسط ويحظى بتوجيه أليوت أبرامز. والأعضاء البارزون في النادي الولشي هم:

- أحد قدامى الحرب اللبنانية ومن أمرائها، الإقطاعي الزنقيي وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي.
- شخص آخر من قدامى الحرب اللبنانية وأمرائها، إرهابي (أمضى ١١ سنة في السجن بسبب المجازر التي ارتكبتها ضد مسيحيين آخرين) سمير جعجع قائد ميليشيا القوات اللبنانية التابعة لحزب الكتائب والتي ارتكبت المجزرة التي نظمها لإسرائيل في صبرا وشاتيلا (وقعت في أيلول- سبتمبر ١٩٨٢ وراح ضحيتها ١٧٠٠ فلسطيني ولبناني).
- الملياردير السعودي ورئيس النادي الشيخ سعد الحريري زعيم تيار المستقبل.
- قبل عام تقريباً بدأ تنظيم المستقبل والحريري بتأسيس خلايا إرهابية إسلامية (للحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية ميليشاتهما منذ الحرب الأهلية اللبنانية وعلى الرغم من اتفاق الطائف الذي نص على نزع سلاح الميليشيات، إلا أنهما أعادا التسلح اليوم ويحاولان بشدة استغراز حزب الله).
- وأنشئت الخلايا الإسلامية بهدف تشكيل غطاء لمشاريع النادي الولشي (المعارض لحزب الله).

وخلال ساعة واحدة شن عناصر فتح الإسلام

هجوماً مضاداً ضد مراكز الجيش اللبناني وحواجزه وعناصره غير المسلحين وخارج الخدمة، والجنود بثياب مدنية وارتكبوا مجزرة رهيبة بما في ذلك قطع رؤوس أربعة جنود . وحتى اللحظة، لم تشن فتح الإسلام هجوماً ضد قوات الأمن الداخلي في طرابلس لأن عناصرها مؤيدون للحريري وبعضهم من أصدقاء فتح الإسلام، ولا يزال أعضاء التنظيم يأملون الحصول على رواتبهم من الحريري. وعوضاً عن ذلك، استهدف فتح الإسلام الجيش اللبناني.

واجتمعت حكومة السنيورة وطلبت من الجيش اللبناني الدخول إلى المخيم وإسكات (بطريقة أو أخرى) فتح الإسلام. وبما أن الدخول إلى المخيمات محظور بموجب الاتفاق مع الجامعة العربية في العام ١٩٦٩، رفض الجيش الدخول بعدما أدرك حجم المؤامرة التي ينفذها ضده النادي الولشي. يعرف الجيش أن الدخول بالقوة إلى مخيم للاجئين سيفتح جبهة ضده في جميع المخيمات الفلسطينية ويمزق صفوفه من خلال الانشقاق المذهبي.

وشعر الجيش بأنه ضحية قوى الأمن الداخلي للنادي التي لم تنسق مع الجيش اللبناني كما ينص القانون ولم تبلغه حتى «بعمليتها الداخلية» التينفذوها ضد منازل فتح الإسلام في طرابلس.

وبلغ التوتر أشده بين الجيش اللبناني والنادي الولشي وبدأ البعض يتداول مصطلح «انقلاب عسكري».

ويحاول النادي إدارة البرلمان وهو على استعداد للذهاب إلى أقصى الحدود بهدف عدم «خسارة» لبنان. يملك النادي في البرلمان ٧٠ مقعداً في حين أن حزب الله والمعارضة يملكون ٥٨ مقعداً. ولديه رئيس حكومة يقوم بالواجب هو فؤاد السنيورة.

وحاول النادي السيطرة على الرئاسة وعندما فشل قام بتهميشها . وفي العام الماضي حاول السيطرة على المجلس الدستوري الذي يراقب عمل الحكومة وتطبيق القوانين. وعندما فشل النادي في فرض سيطرته قام بحله. ولم تعد هذه المؤسسة الرئيسية موجودة.

وكان الخطأ الرئيسي للنادي عندما حاول التأثير على الجيش اللبناني لنزع سلاح المقاومة الذي يقودها حزب الله. وعندما رفض الجيش بحكمة، نسّق النادي مع إدارة الرئيس بوش للضغط على إسرائيل لتوسيع ردة فعلها حيال اختطاف حزب الله لجنديين إسرائيليين «وخرق القواعد» فيما يتعلق برد الفعل التاريخي المحدود الذي كانت تلجا إليه، ومحاولة تدمير حزب الله من خلال حرب تموز ٢٠٠٦.

جيش يشكل عقبة أمام حكومته المفترضة ويعتبر النادي اليوم الجيش اللبناني مشكلة خطيرة. تحاول إدارة الرئيس بوش تقويضه وتهميشه لإزالة إحدى العقبتين الأخيرتين اللتين تقفان في وجه أجندة إسرائيل في لبنان.

إذا ضعف الجيش فلن يعود قادراً على حماية نحو ٧٠٪ من المسيحيين في لبنان الذين يدعمون حركة التيار الوطني الحر للجنرال ميشال عون. ويتألف التيار الوطني الحر بشكل رئيسي من مواطني الطبقة الوسطى والمتقنين المدنيين. والحماية الوحيدة التي لديه تتمثل بالجيش اللبناني الذي يساعد على المحافظة على وجوده في الساحة السياسية اللبنانية. والنوع الآخر من المسيحيين في لبنان (حوالي ١٥٪) هم أنصار سمير جعجع والقوات اللبنانية والذين يشكلون ميليشيا خاصة. وإذا تمكن النادي من إضعاف الجيش أكثر مما هو ضعيف، فعندها تصبح هذه الأقلية الكتائبية القوة الوحيدة نسبياً في الساحة المسيحية وتصبح عندها «جيش» النادي.

نهر البارد ١٧ أيار جديد

وهناك سبب آخر يدفع النادي لإضعاف الجيش اللبناني وهو أن هذا الجيش وطني ويعتبر صمام أمان لبنان ويضمن حق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم، ويصون الوحدة الوطنية اللبنانية ويحمي ثقافة المقاومة التي يقودها حزب الله الذي يملك معه علاقات ممتازة.

من جهته، يرغب النادي في إبقاء بعض الفلسطينيين في لبنان من أجل العمالة الرخيصة، وشحن الآخرين إلى الدول الراغبة باستقبالهم (والحصول على مقابل سخى من قبل دافعي الضرائب الأميركيين) والسماح في أقصى حد لبضعة آلاف منهم بالعودة إلى فلسطين لتسوية مسألة «حق العودة» في الوقت نفسه الذي يوقع فيه على اتفاقية على نمط ١٧ أيار ١٩٨٣ مع إسرائيل التي تغني أعضاء النادي وتعطي إسرائيل مياه لبنان والكثير من سيادته.

وباختصار، يجب إسكات فتح الإسلام مهما كان الثمن. إذا عرفت قصتهم فستكون بمثابة سم للنادي وورعاته. سوف نرى محاولاتهم للتدمير على الأرجح خلال الأيام القليلة المقبلة.

■ **فرانكلين لامب؛ موقع كاونتر بانث**

النوايا الحسنة لا تصنع شعراً!!

(قلب من ورق الخُرْشوف)

• هايل محمد الطالب

تنتمي مجموعة (قلب من ورق الخُرْشُوف) إلى اتجاه أدبي بدأ ينتشر، وينظر له منذُ الربع الاخير من القرن العشرين في الأدب العربي، هو اتجاه يمكنُ أنُ أسَميه بشعر البداهة، أو بالاتجاه العفويّ في الشعر، ذاك الاتجاه الذي ينزع نحو الجزئي واليومي، واللغة المتداولة على الأفواه، أي ذاك الأدب الذي يتجه مباشرة نحو المتلقي دون رتوش أو تصنّعات لغوية غائرة، وهو الشعر الذي يمثلّه في الأدب العالي بول قَاليري الذي أطلق عليه تسمية (بذور الواقع). ويمثله من جيل الرواد في الشعر العربي نزار قباني.

وإذا ما ابتعدنا عن المشاجرات النقدية، وتراشق الحجارة بين أصحاب أو مناصري الاتجاهات المختلفة في الشعر العربي، التي ينطلق فيها أصحاب كل اتجاه من مبدأ امتلاك الحقيقة المطلقة التي تجعل الشعر في اتجاه، وتكره على اتجاه آخر، فإننا نرى أن من حقّ أي كاتب أو مبدع أن يختار النمط الفني الذي يناسبه دون أن ننكر عليه ذلك، ودون أن ينكر علينا حق الاختلاف معه، حول شعرية النص التي تعدّ المحك والرائز الأساسي في أية تجربة شعرية في أي شكل فنيّ صيغت.

وضعت الأدبية ماريانا مجموعتها تحت مسمّى (قصائد نثر) والحقّ أن المجموعة تقترب في مجملها من البوح الداخلي القريب.

من فن الخاطرة أكثر من انتمائه إلى قصيدة النثر إذا استثنينا بعض النصوص التي يمكن أن تندرج تحت مسمّى قصيدة النثر، وبذلك فنصوصها في مجملها هي كتابات حرة مفتوحة ولا أرى ذلك مما يضير المجموعة فيما لو سمتها (نصوص) أو لو اكتفت بالكلمة الواردة على الغلاف (نثر).

تسيطر على المجموعة مقولات الحب والغربة والمكان الوطن مبعراً عنه بقصائد المكان (أرداد - دمشق- مسقط الرأس).

تحمل المجموعة بين طياتها عواطف صادقة ونوايا أدبية تعبيرية حسنة، خانتها اللغة في كثير من المواقع إذ إن محدودية المعجم قيّدت الأسلوب التعبيري لدى الكاتبة، فجاءت اللغة في كثير من النصوص دون مستوى الفكرة أو اللقطة المراد التعبير عنها، فكثّر التكرار غير الموظف في نصوص كثيرة كما نلاحظ في النص رقم(٢١) الذي تخاطب فيه الأم بطريقة مباشرة وفيه تقول:

«سألَ الله

أَنْ يصل بيني وبينك

بخطي حياة طويل

أرفع ستارة بيننا مسدلة

من خلفها أراك

من خلفها تبدين

أقرب كالحلم

مهرجان الشباب الثاني للفنون المسرحية في الحسكة

• **القامشلي- رضوان محمد**

استقبلت محافظة الحسكة مهرجان الشباب الثاني للفنون المسرحية في الفترة الواقعة ما بين ٢٦ نيسان و ٥ أيار . فني حين استضافت الحسكة عروض المسابقة الثمانية، شهدت مدينتا القامشلي والرميلان العروض الموازية. هنا وقفة مع بعض العروض..

كائنات تحت السطر

المسرحية الفائزة بجائزة أفضل عرض في المهرجان، والحائزة أيضا على أفضل إخراج في مهرجان الهواة في دمشق، مجانين العنبر وأبطال المسرحية وهم حسب الأدوار:

سليمان اسعد (المتشف) – روني جنان (الطبيب) – ريزان فرمان (الحارس) – مجاهد عبد العزيز(الجنرال) رمضان محمد أمين(الفيزيائي)– خوشناف ظاظا (شاورما).

تسيطر عليهم جميعاً حالة الاكتئاب والخوف الدائم من المجهول أو القادم من الخارج، وقد اعتمد المخرج على الرمزية المفرطة في إدارة الخشبة من جميع المحاور، وفي ما ينطقه المجانين من أقوال وحكم التي أعجبت الجمهور، وجعله يصفق للعرض طويلا، وكذلك في إقتباس المخرج بعض الشخصيات من ممدوح عدوان وكارل نسوكماير وفريد رشدورنمات، فالمجانين كلهم ضحايا المجتمع القاسي، الذي أوصلهم إلى العنبر(مشفى المجانين) فالحارس الذي طرد من عمله وأصبح عاطلاً عن العمل، ما يزال يبحث عن الليل في كل مكان حتى يقبض عليه، والجنرال ما تزال معه عقدة الجيش والنظام العسكري والخوف من العدو، والمتشف الذي لم يجد له مكاناً بين المثقفين في الخارج، انتهى به الأمر إلى

لكن أرفعها لأنها بيني وبينك» ص٦٤ فالنص لا يغوص في عمق الفكرة كما نلاحظ مثلاً في نص (إلى أمي) لمحمود درويش، أو النص الذي وجهه نزا قباني إلى أمّه، وإنما يبقى في إطار الدلالات المباشرة التي تعطي قيادها للمتلقي مباشرة دون عناء، مع تكلف في تكرار المفردات ذاتها الظروف مثلاً (بيني وبينك، خلفها)، ففي هذا النص كثّرت لفظة الظرف عشر مرات، دون أن تحقق بناءً منسجماً مع النص إضافة إلى تكرار ألفاظ (مبدئي، وأسلوب الاستفهام دون انزياحات مما أوقع النص في مطب المباشرة في معالجة الفكرة دون غوص في أغوار الدلالات العميقة لمقولة الأمومة.

ولكن الشاعرة تنجح في بناء نصها عندما تعتمد الاختزال، والقسوة على النص بعيداً عن الهدر اللغوي كما تلاحظ في النص(٢٢) الذي تطرح فيه فكرتها معتمدة للمحة الواضحة المختزلة التي تقدم الدلالة على شكل برقية سريعة، تقول:

«قرصا الذرة الأبيضان

وحدهما

طوال الليل

قرب الموقد يختمران

في انتظار

ذاك الخبز النائم» ص٤٧

وقد تعتمد الكاتبة على اللقطة الطريفة في بناء نصها معتمدة الأسلوب السردى الذي غلب على نصوصها جميعاً، فالشاعرة مولعة بالسرد، تقول في النص (٢٣) الذي يخاطب الموتى بأسلوب طريف:

«أجمل ما فيكم أيها الموتى

أنّ من يتأخر عن موعدة

لا ينظر في ساعته

قلقاً من ألا يجدهم

ومن يهاجر ينسى لغته ولكن لا ينسى

الطريق الملتوية الترابية المؤدية لمراقدهم

....

أجمل ما فيكم أيها الموتى

أنكم لا تذهبون» ص٤٩

الطرافة متأنية من مخاطبة الموتى في احتجاج

على الأحياء، وهي لقطة طريفة تعتمدها الكاتبة في التعبير عن الفكرة بضدّها .
ويغلب أسلوب التساؤل في بناء النص، إذ أن أسلوب الاستفهام يغلب على لغة الكاتبة في المجموعة كاملة كما نلاحظ في نص (حيرة) الذي يقدم أسلوب تساؤل العارف، الذي يستخدم التساؤل وسيلة للتعبير عن حالة قارة في النفس. وهو أسلوب درامي عندما تستفهم الكاتبة عن حالات معروفة وبالتالي يخرج الاستفهام عن بنيته اللغوية المألوفة. لينزاح دلالياً ويصبح أسلوباً يهدف إلى الإخبار أكثر من ميله إلى التساؤل عن مجهول ما .

ولكن ما يؤخذ على بنائية النص، في بعض الأحيان التزام الشاعرة بما لا يلزم، عندما تتكلف القافية في نص نثري مما يضيّق من بنائية النص كما نلاحظ في النص المعنون (مسقط رأس) الذي تقول فيه:

«لم تناسبني

كل لحظاتك الإنسانية..

كل مقاييسك الاجتماعية..

كل موافقك الأدبية

لم تعجبني حركاتك النسوية

ولا أعرايك الكوميديّة...» ص٧٧

فتلاحق القوافي بهذه الطريقة يثقل انسيابية النص، ويضعفها، ويدخل النص في إطار التكلف البارد المتصنع الذي يخرجُه من دائرته الشعرية. كذلك يؤخذ على النص لدى الكاتبة مريانا أنها تنحاز للفكرة وإغواءات السرد على حساب

التصوير الفني، إذ أنها لا تهتم كثيراً بالصورة الفنية، ووجود بعض الصور اللافتة يدل على أن الأدبية قادرة على إنتاج صور مميزة فيما لو اشتغلت أكثر على نصوصها في مجموعاتها اللاحقة وقد اتسمت بعض الصور الجميلة الواردة في المجموعة بالحسبة في شبك الصورة كما نجد في قولها:

«يشبه الكحل

الذي يرفرف كسنونو في عيني كلما قبلتني

أبيض وأسود

يشبهك ويشبهني»

فصورة الكحل الذي يرفرف كسنونو توحى بمخيلة رومانسية شفافة قادرة على توليد الانزياحات والصور التي ترفع من شعرية النص فيما لو غدّت نسغ النص.

أخيراً، لا شك أن الأدبية مريانا قرجولي تمتلك في قلبها من العواطف والأفكار النبيلة ما يجعلنا ننتظر منها الأجل والأكثر ألقاً والمنحاز إلى البداهة والعفوية والقريب المتناول الذي يحاول أن يقدم ما يجول في القلب والفكر دون مواربة، في شعرية قريبة لا تفلسف الأمور. لا سيما عندما تدعّمها مقدرة لغوية، وخبرة شعرية، تصهرهما معاً في إطار مخيلة لا تلوّثها نظريات حدائية، أو شطحات لغوية لا تعدو أن تكون فذلكة كلامية.

إن الشاعرة تتمتع بمخيلة قابلة للتحريض أكثر فيما لو أرادت ذلك. ولا شك أن دون ذلك ضحكاً وكداً كبيرين.

■ ■

ربّما!

انمساخ التلقي

ما الذي يرفع التلقي إلى المستوى الموازي للإبداع؟ هذا السؤال هين، أما إجابته، أو إجاباته بالأحرى .. فشقيّة

المشكلة التي تقاسيها النتائج الفنية، بكل أنواعها، هي رزوحها تحت مظالم يرتكبها متلقون انعدمت لديهم الفاعلية، مما أنجز قطبعية معلنة، لتصبح تلك النتائج (شعراً، رواية، تشكيلاً...) أسيرة عزلة كالحبة، جعلت أصحابها يفكرون ملياً، أنهم لم يفعلوا شيئاً، وكأن ما أنجزوه مجرد حلم سريع وعابر.

أناس كثر يصفون قصيدة ما لشاعر من الشعراء، بأنها قصيدة رمزية تقوم على غموض عسير وإبهام مطبق، علماً أن الرمزية تم تجاوزهها، بالتوازي مع تغيرات اجتماعية كبرى، بحيث لم يعد هناك ما هو رمزي بنسبة مائة بالمائة، كما في مرحلة معروفة من تاريخ الأدب، بل صارت تجليات بالإمكان ملامستها، دون أن تكون بالصفاء القديم ذاته الذي يجعلها قابلة للتصنيف، بين كل الأسباب التي نتجت عنها وضاعة التلقي، تنصدر مشكلة التدريس رأس القائمة، خاصة في مرحلة التأسيس الذوقي- الجمالي والمقصود المرحلة الثانوية، فيها تعتمد آليات تصنيف وفرز جائرة، تكرر أنماطاً كتابية بعينها، على أنها عصر ذهبي. أما في المرحلة الجامعية، وبالأخص في أقسام كلية الآداب (اللغات العربية والانكليزية والفرنسية)، فالحاصل هو تأيين المخيلة، وتصنيف اللغة قسرياً، كأن يقرر أستاذ جامعيّ على الطلاب قراءة، لا تستطيع نعتها بغير: المعطوبة، حين يرى (الأستاذ) إلى الجملة التالية لأدو نيس (نمّت في جوف تقاحة) بأن الشاعر يريد أن يتحول إلى دودة فاكهة، ماسحاً الأرض بالحالة والصورة والتوتر اللغوي. رغم أن هذه القراءة محتملة، بالنظر إلى انفتاح النص، ومثله العمل الفني، على كل الاحتمالات والممكنات، بسبب ديناميكية تحرك التلقي، لكن خزيّاً معنوياً سيلاحق هكذا طريقة في التشوية.

يا لها من نهاية مؤسيّة حقاً! هذه التي تفتت جهداً إنسانياً، ومن ثم تقوم بتقطيبه بمخرز وسلك معدني، كما لو الأمر تصلح لجثث مخدقة، من أجل دفن سريع.

■ **رائد وحش**

raedwahash@kassioun.org

عروض تركز على الهامشيّ والمهمل

الخطيب – محمد عمار العكة – هاني الطرش.
مع طلاب السنة الأولى: أيمن عبد السلام – سومر العبد – يحيى هاشم – موسى فرح – ربا الحلبي – علي إبراهيم.
أما المسرحية الثانية (انتظار) التي قدمتها فرقة اتحاد عمال الحسكة، وهي لقطات مقتبسة من مسرحية (السفلة) تأليف الدكتور حمدي موصلي، وإعداد وإخراج بشار الضللي – تعالج المسرحية فئة القاع من المجتمع، في الخبرة التي تدور فيها الأحداث، وما فيها من الفقر والانحلال الأخلاقي ودور المثقف في كشف ذلك.

ورغم فقر الديكور إلا إن الممثلين عوضوا عن ذلك في أدائهم المتميز، خاصة الأم التي قدمت دوراً جريئاً على المسرح، والممثلون هم بشار الضللي – عبد العزيز ألمح – رغدة قاسم – عنز حميد – صدام المسلط – بيرقان – جورج دوشي .

المسرحية الثالثة (الحجر لا يؤكل) من محافظة درعا قدمتها فرقة «أثارعا» المسرحية من تأليف فيصل خليل، وإخراج محمود احد عوض، والمسرحية تجسد علاقة المثقف والسلطة، ومحاولة السلطة السيطرة على المثقف، وشراء أفكاره لخدمته. وذلك بشكل رمزي حيث يمثل الحجر الذي يملكه النحات جميع المبادئ والمقدسات عنده ومحاولة السلطة السيطرة، بجميع الوسائل من استخدام للنساء وانتهاء بالاستخدام القوة العسكرية.

وقد وقع العبء الأكبر على الممثلين الثلاثة الذين تحملوا السفر الشاق وعبء الأدوار التي قدموها، ومحاولة إيصال الفكرة إلى الجمهور والممثلون: محمود أحمد عوض – محمد احمد عبد القادر- فراس مرفوت المقبل .

■ ■

(تم إغلاق تحرير هذا العدد ظهيرة يوم الأربعاء 2007/5/30) «قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

رجل وامرأة يخسران الرهان في لعبة الزمن

الحياة «فوتوكوبي» عن الحياة..

عرضت على خشبة مسرح القباني مسرحية «فوتوكوبي» المأخوذة عن نص «الطابعان» للكاتب «موري شيزجال».. إخراج ماهر صليبي وإعداد آنا عكاش وماهر صليبي، وتمثيل محمد حداقي، يارا صبري، ومنصور نصر.

هذا المكان، إلا أنها في كل مرة تعود خائفة من الخارج المجهول والغامض الملامح. الحب الحاضر دوماً في كل زمان حاضر في هذه المسرحية إلا أنه كالشخصيات التي تقيمه مرتبط دوماً بسخريه العقارب ودورانها المتواصل ليترهل هو الآخر كما ترهلت الشخصيات في نهاية المسرحية. أما «أبو عبدو» خادم المكتب الذي لعب دوره الممثل «منصور نصر»، فقد دفع ثمن المعرفة بقطع لسانه بعد اكتشافه لإحدى قضايا الفساد، وهو أيضاً يحاول أن يعيش حياته، إلا أنه يجمع في كل مرة، لكن ليس من الزمن فقط، بل من شخوص المسرحية المقموعة أيضاً: «حين تصرخ فيه ليلي أن يسكت المذياع الذي يرقص على أنغامه أو يصعقه مروان بسؤاله له إن كان أخرس»، وكأن العرض أراد أن يقول أننا كلنا مشتركون في هذه اللعبة. التكرار والوقوع في فخ المباشرة هو ما شاب المسرحية في بعض الأحيان، سواء من حيث الحوارات أو حتى على صعيد الحلول الإخراجية، والتقابل بين ما تفعله الشخصيات «كحديث الشخصيات في الهاتف، أو استخدام الراديو غير المبرر في أحيان كثيرة». حتى بدا من الممكن إزالة مشاهد بكاملها من العرض دون أن تؤثر على سويته أو إيقاعه، كما هو الحال في مشاهد بوح الشخصيتين، وحديثهما عن ماضيهما، حيث أن الانتقال بين زمن الآن وهنا، وزمن اللقاء تلك المونولوجات الطويلة، لم يكن مبرراً كفاية، إضافة إلى وقوع الممثل حداقي في فخ التهريج في لحظات قليلة.

مسرحية «فوتوكوبي» حاولت تقديم «فوتوكوبي» عن الحياة المتساوية للشريحة الأكبر من المجتمع، وإن كانت قد أفلحت في أماكن وأخفقت في أماكن أخرى، إلا أنها عموماً استطاعت أن تشير إلى بعض مواطن الخلل في كل ما نعيشه من روتين وتكرار امتد حتى فرض نفسه حتى على ديكور المسرحية

والعرض تراجيوميديا تعالج مجموعة من القضايا من خلال قصة شابين «مروان وليلى» المحملين بالكثير من الطموحات والأحلام والذين يضطران إلى العمل كطابعين في إحدى المديریات أو المؤسسات الصغيرة من أجل كسب لقمة العيش مفترضين منذ البداية أن هذه المرحلة الانتقالية في حياة كل منهما، إلا أن هذه المرحلة الانتقالية تستمر لأكثر من خمسين عاماً، إذ تمتد أحداث المسرحية منذ نهاية الستينات وحتى اليوم، ولتتكسر بالمقابل آمال هاتين الشخصيتين على عقارب الزمن البطيء والثابت ولتتحول حياتهما في النهاية كلها إلى مرحلة انتقالية.

يحاول العرض أن يطرح أسئلة أكثر من تقديمه للإجابات، حيث يعري تفاصيل تتعلق بحياة الشخصيتين اليومية.

فمروان الذي لعب دوره الممثل محمد حداقي، شاب طامح يحلم بالانتكاء على هذا العمل البسيط لإكمال دراسته كمحام، يحاول مرارا الخروج من قبضة الزمن القاسية إلا أنه يفشل في كل مرة ويصل به الأمر إلى افتعال شجار مع مديره مقررًا ترك عمله إلا أن وطأة الحياة هي التي تعيده بائساً معتذراً إلى مكانه.

مأساة «مروان» أنه مدرك تماماً لما تحل به من مصائب، ولعله يسير إليها بقدميه بحكم حتمية الحياة الاجتماعية الجامدة التي تشبه الحتمية القدريّة، فهو يتزوج وينجب أطفالاً ويعاني الفقر والفاقة، لكنه غير قادر على الخروج من قوقعة هذا المكتب البائس، لذا يعلن في كل مرة «أن هنالك سوء تفاهم»، ويصل إلى نهاية المسرحية بعد خمسين سنة تقريباً وهو ما يزال في السنة الثانية لدراسته الجامعية.

أما «ليلى» التي لعبت دورها الممثلة «يارا صبري»، فهي ضحية تمطية لاجتماع ذكوري لم يتغير على مدى خمسين عاماً إزاء قضية المرأة، ورغم امتلاكها مؤهلات التطور والخروج من

مختارات

سفر ألف دال

(الإصحاح الأول)

القطاراتُ ترحلُ فوق قصبين: ما كان .. ما سيكون!

والسماءُ رمادٌ .. به صنع الموتُ قهوتهُ

ثم ذراه كي تتشققُ الكائناتُ

فينسلُ بين الشرايين والأفئدة

كل شيءٍ - خلال الزجاج - يفز:

رداذُ الغبارِ على بقعة الضوء،

أغنيةُ الريح،

قططرةُ النهر،

سرُّ العصافيرِ والأعمدة.

كل شيءٍ يفز،

فلا الماءُ تمسكه اليدُ،

والحلمُ لا يتبقى على شرفات العيون..

والقطاراتُ ترحلُ، والراحلونُ

يصلونُ ولا يصلونُ.

■ أمل دنقل

«العهد الآتي»

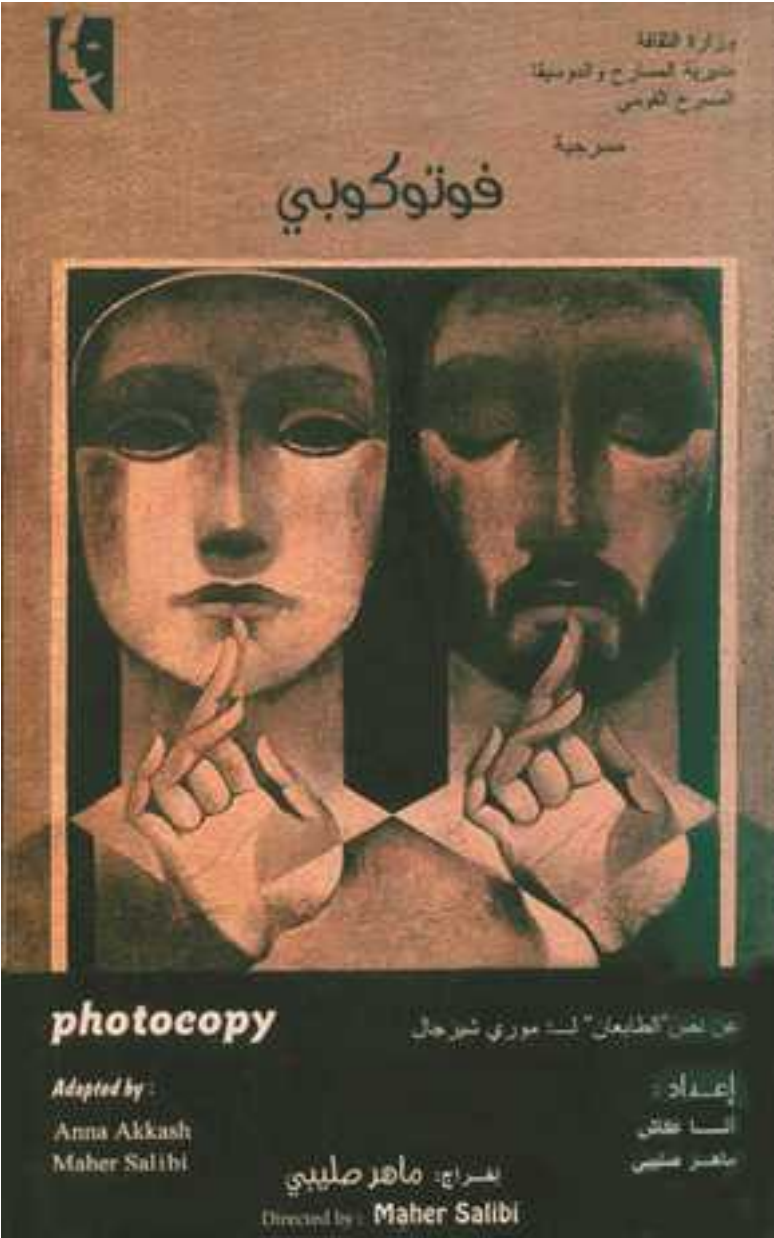
لقمان ديركي في باريس



يشارك الشاعر السوري لقمان ديركي في بينالي الشعر العالمي الذي تنظمه المجلة الفرنسية (الحركة الشعرية)، مرة كل سنتين، بإشراف الشاعر الفرنسي جان بيير بالب.

ويشارك في هذا البينالي شعراء من القارات الخمس، حيث يقوم ممثلون فرنسيون بتقديم قراءات للقصائد المترجمة إلى الفرنسية، بينما يقرأ الشعراء قصائدهم بلغاتهم. ومن الجدير بالذكر أن المجلة قد ترجمت لديركي عشرين قصيدة من ديوانه الذي دفعه للطباعة (لن يكون لي الشرف)، وسيقوم ديركي بالمشاركة في أمسيات في مكانين مختلفين. وقد غادر صاحب (الأب الضال) دمشق في ٢٣ أيار الماضي، وسيعود في ١٠ حزيران لياشر دورات بيت القصيد (في مرمز) الذي أنجز الدورة الأولى في غاليري مصطفى علي، على مر الشهور الأربعة الماضية. هذا وقد وعد الشاعر قراءه في قاسيون بزوايا خاصة من باريس.

■ ■



والحتمية، وهو ما نعيشه اليوم جميعنا في ظل هذا الثبات المخيف باعتبارنا «فوتوكوبي» أيضا عن هذه الشخصيات.

■ زاهر عمري

صفر بالسلوك

كردو وعربو حضاريان

■ لقمان ديركي

جلس كردو وعربو في باريس يتحدثان بهدوء، فهنا الديمقراطية والحوار، والرأي الآخر، قال عربو:

- أنت متعصب في بعض الأحيان يا كردو.

- أنا؟.. أنت المتعصب يا عربو.

- أنت لا يعجبك شعب في العالم سوى الأكراد.

- أنا؟ شوfoo مين عم يحكي؟ أنت الذي لا يعجبه أحد سوى العرب.

- قل لي يا كردو من يعجبك إذا من الشعوب؟

- يعجبني الشعب الباسكي والكاتلونني.

- لماذا كردو؟

- لأنهم مثل الشعب الكردي مضطهدون يبحثون عن الحرية.. بصراحة إنهم أكراد إسبانيا.. وأنت من يعجبك يا عربو؟

- أنا أحب الطليان؟

- لماذا؟

- لأنهم مثل دمننا نحن العرب.. حاميين.. وأنت من تحب غير هؤلاء؟

- أحب البروتاني لأنهم أكراد فرنسا.

- أحب الإسبان لأنهم سمر مثل العرب ولأن حضارة الأندلس العربية قامت عندهم.

- أحب الإيرلنديين لأنهم أكراد بريطانيا.

- أحب إيران لأنها تحمل لواء الإسلام وفلسطين.

- أحب الهنود الحمر لأنهم أكراد أمريكا.

- أحب الأفغان وخاصة الأفغان العرب.

- أحب الفلامانك في بلجيكا لأنهم أكراد أوروبا.

- أحب قبرص لأنها المحطة الأولى للشباب العرب في طريقهم إلى أوروبا.

- أحب السويد لأنها تستقبل الشباب الأكراد وتعطيهم جنسيات

- أحب فرنسا لأنها مليانة عرب.

- أحب ألمانيا لأنها مليانة أكراد.

- أحب فنزويلا لأن رئيسها يحب العرب.

- أحب فرنسا لأن دانييل ميتيران دافعت عن الأكراد

- أحب كل من يحب العرب.

- أحب كل من يحب الأكراد.

- رأيي يا كردو أننا لسنا متعصبين أبداً.

- فعلاً يا عربو .. نحن لسنا متعصبين أبداً. ■ ■

كتاب عن دريد لحام ونهاد قلعي



قرر مهرجان دمشق السينمائي إقامة تظاهرة تكريمية خاصة للثنائي الكبير دريد لحام ونهاد قلعي، وقد كلف الناقد بشار إبراهيم بإعداد كتاب عن هذه التجربة التي أثرت الفن السوري المعاصر بثلاثين فيلماً، والعديد من المسرحيات والمسلسلات التلفزيونية.

الكتاب أنجز ويات تحت الطبع، و سيصدر ضمن سلسلة الفن السابع التي تصدر عن المؤسسة العامة للسينما في دمشق يركز الكتاب، حسب ما قاله الناقد إبراهيم للعربية، على الأفلام إضافة إلى إطلالة سريعة على أعمالهما الأخرى. وكان إبراهيم قد أجرى حواراً مع دريد لحام لمدة عشر ساعات تناول فيه الجوانب الشخصية والفنية له ولنهاد.

ومن جانب آخر كلف هذا الناقد الجاد بملف عن السينما التسجيلية السورية، وسيصدر عن مهرجان دمشق السينمائي القادم، ولهذا يقول (بدأت بمشاهدة كافة الأفلام التي أنتجتها المؤسسة منذ عام ١٩٦٢ وحتى اليوم).

وهذا العمل يكتمل مشروعه في رباعيته النقدية التي تشكل مسحاً شاملاً للسينما السورية، حيث سبق وأصدر ثلاثة كتب عن سينما القطاع العام، وسينما القطاع الخاص، والسينما المستقلة. ■ ■